



جامعة الأزهر  
كلية أصول الدين  
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

# توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله

(الأهمية، الضوابط، المجالات)

بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي (تكامل ١١)

إعداد الأستاذ الدكتور

**خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني**

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة



## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله

(الأهمية، الضوابط، المجالات)

بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي (تكامل ١١)

إعداد الأستاذ الدكتور

**خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني**

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -  
المملكة العربية السعودية

الإيميل: Ksz33@hotmail.com

### ملخص البحث

تتاول البحث توظيف تطبيقات التقنية الحديثة وأهدافها وخصائصها وأهمية توظيفها في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر لاسيما مع انفتاح التقنية وتطورها، إضافة إلى استعراض تطبيقات التقنية الحديثة، ومجالات وضوابط توظيفها في الدعوة إلى الله (ﷻ).

وانتهج الباحث فيها المنهج الوصفي والتحليلي وذلك بجمع ما يتعلق بآليات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة؛ من خلال الكتب والمؤلفات والمنشورات في ذلك واستخلاص ما يتعلق بالبحث وبثريه، ومن ثم عرضه بطرق علمية موضوعية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

- التقنيات الحديثة والثورة المعلوماتية أصبحت واقعا ملموسا لا يمكن الاستغناء أو رفضها، لها أهميتها وخصائصها، يجدر بالدعاة إلى الله تعالى توظيفها في شتى المجال الدعوية.

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

- التمييز بين مبادئ وتطبيقات ومجالات استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله مما يساعد في توظيف التقنية في خدمة الجانب الدعوي.
- لاستخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في الدعوة إلى الله ضوابط في أركان الدعوة يجب الإلمام بها والعمل ضوئها لتحقيق أهداف توظيف التقنية في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

### وتوصي الدراسة بعدة توصيات منها:

- عقد دورات وورش عمل مع القيام بدراسات ميدانية على طلاب المراحل الجامعية لمعرفة تأثيرهم بالتقنيات الحديثة، ومدى إلمامهم بأساليب ووسائل توظيف تلك التقنيات في الدعوة إلى الله تعالى.
- نشر الوعي بضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والندرات والدروس العلمية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: [التقنية، الدعوة، توظيف، الحديثة، التواصل].



## **Employing Modern Technology in the Call to the Service of God**

(Importance, Controls, Domains)

Research supported by the Deanship of Scientific Research  
(Integration 11)

Prepared by Prof. Dr.

**Khalid bin Saad bin Abdul Rahman Al-Zahrani**

Professor of Dawa and Islamic Culture at the Islamic  
University of Madinah – Kingdome of Saudi Arabia

E. Mail [Ksz33@hotmail.com](mailto:Ksz33@hotmail.com)

### ***Abstract***

The research discusses the usage of modern technology applications, its objectives and characteristics and the importance of employing it in calling to the path of Allah in the present age, especially with the openness and development of technology, in addition to reviewing the applications of modern technology, the scopes and guidelines for its usage in calling to the path of Allah.

**The researcher adopted** descriptive and analytical approaches through the collection of what relates to the mechanisms of the usage of modern technology in calling to the path of Allah, from relevant books, literatures and publications and extracting what is related and enriches the research, and then presenting it in an objective scientific way.

**The study arrived at a number of results, the most important of which are:**

- The modern technologies and the information revolution have become an appreciable reality that cannot be

rejected nor dispensed with. It has its importance and characteristics. It should be employed in calling to the path of Allah in the various fields of Dawah.

- Distinguishing among the principles, applications, and scopes of using modern technology in calling to the path of Allah will help in employing technology in discharging the Dawah services.
- Using and employing modern technology in calling to the path of Allah should have guidelines in other to relate and work with it in the light of achieving the desired goals of calling to the path of Allah

**The study recommends several recommendations, including:**

- Organizing practical seminars and workshops that will involve field studies for undergraduate students in other to know the influences of modern technologies, and their familiarity with the methods and means of employing these technologies in calling to the path of Allah.
- Spreading awareness of the need to benefit from modern technologies in a positive way through lectures, seminars and various scientific lessons.

**Key Words:** [Technology – Advocacy – Employment - Modernity - Communication].



### شكر وتقدير

الحمد لله الذي منّ على عباده بنعمٍ لا تعدّ ولا تحصى، فله الحمد في الآخرة والأولى، وله الحمد على ما يسر من كتابة هذا البحث وإتمامه، وأسأله تعالى المزيد من فضله ونعمه.

وأثني بالشكر للجامعة الإسلامية على اهتمامها وعنايتها بالبحث العلمي، وجزيل الشكر لعمادة البحث العلمي التي أتاحت الفرصة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة للمساهمة في تحقيق أهداف الجامعة الإسلامية في تنفيذ الخطة البحثية الإستراتيجية والرقي بالإنتاج العلمي فيها ففتحت أبوابها لاستقبال البحوث والدراسات العلمية ودعمها تشجيعاً للباحثين.

كما أشكر الأخ الباحث محمد عبد الله جالو الذي تعاون في تنسيق البحث وترتيبه وإخراجه بصورة فنية تليق به.

وأشكر كلّ من تعاون في توفير معلومة أو الإشارة إلى موقع أفاد منه الباحث.

فالله تعالى أسأل أن يبارك في جهود الجميع وينفع بهم.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





## المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنّ من فضل الله تعالى على أمة محمد (ﷺ) أن جعلها خير أمة أخرجت للناس، وجعل شريعته ودعوتها كاملة شاملة صالحة لكل زمان ومكان، ومن خصائصها شموليتها وسعتها واستيعابها لمستجدات العصر ونوازلها.

ولقد تطوّرت وسائل الدعوة وأصبحت الاستفادة من التقنيات الحديثة ومواكبتها ضرورة ملحة، وحيث إن الواجب على الدعاة إلى الله إيصال الدعوة بما يتواءم مع العصر وتوظيف الطاقات والعقول في خدمة ذلك، فإن بيان أهمية توظيف هذه التقنية وضوابط ومجالات استخدامها مما يحتاجه الناس اليوم، وقد جاءت هذه الدراسة تلبية وإجراء لتلك الأهمية والضوابط والمجالات، سائلاً الله تعالى العون والتوفيق والتسديد.

### موضوع البحث ومشكلته وأسئلته:

إن الناظر المتأمل في الأساليب والوسائل الدعوية، يدرك أنها أخذت بعداً وتقدماً ملحوظاً في العصر الحاضر، وبما أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية شاملة لجميع نواحي الحياة، كاملة في كل الجوانب، تتواءم مع العصر وتستفيد من الجديد بناء على أصالتها وثباتها، وعليه وبناء على الأصالة ومواكبة



للعصر فقد جاء عنوان هذا البحث: **توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة** (الأهمية، الضوابط، المجالات) تلبية وبيانا لذلك، وقد أجابت الدراسة على الأسئلة الآتية:

- ما أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة وما خصائصها وما أهدافها؟
- ما هي ضوابط توظيف التقنية الحديثة في الدعوة؟
- ما هي مجالات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة؟
- كيف يمكن للداعية استغلال التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله؟

### أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأمور من أهمها:

١. التعريف بأهمية تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة وأهدافها، ودورها في تحقيق أهداف الدعوة وخاصة في ضوء المستجدات المعاصرة وتحدياته.
٢. بيان ضوابط تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله.
٣. الوقوف على مجالات استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.
٤. التعرف على التطبيقات التقنية الحديثة وطرق استخدامها في الدعوة إلى الله تعالى.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- أهمية الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.
- ٢- توجيه الدعاة إلى الله إلى استخدام هذه التقنية الحديثة فيما يعود بالنفع والفائدة على الدعوة إلى الله تعالى.
- ٣- حاجة الدعوة الإسلامية إلى دراسات استشرافية للاسترشاد بها في التخطيط السليم لمواكبة العصر وتطوراتها وفق مصلحة الدعوة.

## علاقة البحث بالأولوية البحثية:

ترتبط هذه الدراسة بالأولوية رقم (٧) من أولويات قسم الدعوة والثقافة الإسلامية وهي: توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة. وعلاقة هذه الأولوية بالأولوية البحثية المقترحة أعلاه وثيقة جداً، إذ الدراسة تأتي لتلبية لسد الثغرة الموجودة في الأولوية.

## الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي متعددة ومتنوعة، في كل المجالات الاجتماعية والتعليمية والنفسية وغيرها، وما يتعلق بموضوع الدعوة فقد وجد الباحث عدة دراسات تطرقت للموضوع وتناولته من جوانب مختلفة، ومن أشهر تلك الدراسات، ما يأتي:

- شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وكيفية استثمارها في الدعوة الإسلامية، رضا مطاوع علي يوسف، ماجستير كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٤٢٠هـ.

تحدث فيها الباحث عن نشأة الإنترنت وخدماتها وفوائدها، وقام بتحليل لسته مواقع إلكترونية للدعوة، ثم تحدث عن سلبيات الإنترنت المتعددة التي يمكن استغلالها، ثم عن إيجابياتها وأهمية استغلال ذلك في دعوة أهل الكتاب وأصحاب المذاهب الفكرية الهدامة.

وتتفق مع الدراسة الحالية في الحديث عن أهمية استخدام التقنية الحديثة في الدعوة، إلا أنهما يختلفان في الأهداف والمنهج، فالدراسة الأولى ركزت على تحليل ما ورد في عدة مواقع وطرق استغلال ذلك في دعوة المخالفين، بينما هذه الدراسة تُعنى بآلية توظيف التقنية الحديثة -بأنواعها- في الحقل الدعوي.

- الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، صالح الرقب، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين الجامعة

الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥م. وكما هو موضح من العنوان ورقة بحث تقدم بها صاحبها وكانت مركزة على أهمية استخدام الوسائل والأساليب المعاصرة في الدعوة إلى الله.

- وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات العالمية وكيفية استخدامها الدعوية دراسة ميدانية على عينة من الدعاة والمستخدمين في المملكة العربية السعودية، مع تقويم للمواقع الدعوية الخليجية، إبراهيم عبد الرحيم عابد، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٢٧هـ.

وكان من أبرز أهداف هذه الدراسة العمل على تبسيط فكرة الشبكة الدولية، والعمل على تقريبها للدعاة، والتعرف على خدمات المواقع الإلكترونية المتخصصة في الدعوة، وقد انتقى عينة من الدعاة وأجرى الدراسة عليهم، مع تقويم لعدة مواقع إلكترونية دعوية خليجية، وتعدّ من أوسع الدراسات الحديثة ولكنها دراسة ركزت على الجانب الميداني، بخلاف الدراسة الحالية.

- الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من المواقع النسائية الخليجية، لولوة سليمان الغنام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهذه الدراسة لا تختلف كثيرا عن دراسة إبراهيم عابد، إلا أن الأخيرة اختارت عينة من المواقع النسائية الخليجية، للتحليل، في بابين، باب في الإطار النظري، بينت فيه أركان الدعوة وأهمية الشبكة العنكبوتية، والباب الثاني، دراسة ميدانية على العينة المذكورة.

وثمة دراسات على هذا المنوال في جانب التربية والتعليم، والاحتساب أو تخصيص وسيلة من الوسائل الدعوية الحديثة للحديث عنها، وسيفيد الباحث منها في ما له علاقة بالموضوع على قدر الحاجة.

## خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة: واحتوت على موضوع البحث ومشكلته وأسئلته، وأهداف البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وعلاقة البحث بالأولوية البحثية، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: التقنية الحديثة في الدعوة تعريفها أهدافها وخصائصها والحاجة إليها.

• **المطلب الأول:** التعريف بالتقنية الحديثة في الدعوة.  
• **المطلب الثاني:** الحاجة إلى الإبداع والابتكار في مجال الدعوة إلى الله باستخدام التقنيات الحديثة.

• **المطلب الثالث:** أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة وخصائصها.  
**المبحث الأول: أهمية تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة ومميزاتها.**

• **المطلب الأول:** أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة.  
• **المطلب الثاني:** أجهزة المعلومات والاتصال (الأنواع والميزات).  
• **المطلب الثالث:** الشبكات العالمية (الإنترنت)، وبرامج التواصل الاجتماعي.

**المبحث الثاني: ضوابط توظيف التقنية الحديثة في الدعوة.**

• **المطلب الأول:** الضوابط المتعلقة بالداعي.  
• **المطلب الثاني:** الضوابط المتعلقة بالمدعو  
• **المطلب الثالث:** الضوابط المتعلقة بالمحتوى الدعوي  
• **المطلب الرابع:** الضوابط المتعلقة بالوسائل والأساليب.  
**المبحث الثالث: مجالات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة.**  
• **المطلب الأول:** التعريف العام برسالة الإسلام الخالدة.

- **المطلب الثاني:** التعليم والتوجيه.
- **المطلب الثالث:** الوعظ والإفتاء.
- الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات
- الفهارس:** وتشمل:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

### **منهج البحث:**

انتهج الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال جمع البيانات - من المصادر المختلفة- المتعلقة بآليات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة وتحليلها، لتصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها مستقبلاً في المجال الدعوي.

وثمة خطوات منهجية سار عليها الباحث تتمثل:

- عزو الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني.
- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، وبيان حكم أهل الاختصاص في ما لم يرد في الصحيحين أو في أحدهما.
- عزو الأقوال والنصوص إلى مصادرها، ووضع المنقول منها بالنص بين قوسين ( ).
- شرح الكلمات الغريبة، وتعريف ما يحتاج إلى تعريف من مفردات العنوان الفرعية.
- وضع فهارس فنية تسهل الرجوع إلى عناصر البحث حسب المذكور في الخطة.



## التَّهْيِيدُ

التَّعْنِيَةُ الْحَدِيثَةُ فِي الدَّعْوَةِ تَعْرِيفُهَا أَهْدَافُهَا وَخَصَائِصُهَا وَالْحَاجَةُ إِلَيْهَا

### المطلب الأول

التعريف بالتقنية الحديثة في الدعوة.

أولاً: التقنية في اللغة والاصطلاح:

التَّعْنِيَةُ فِي اللُّغَةِ:

(تَعْنِيَّةٌ) عَلَى وَزْنِ (عِلْمِيَّةٍ) وَهِيَ مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ مِنْ (التَّقْنِ) بِوِزْنِ (العَلْمِ).  
والتَّقْنُ: الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقَنُ عَمَلَهُ، وَأَتَّقَنَ الشَّيْءَ إِذَا أَحْكَمَهُ، وَإِتْقَانُ الشَّيْءِ، أَي:  
إِحْكَامُهُ، وَالْإِتْقَانُ: الْإِحْكَامُ لِلْأَشْيَاءِ، وَرَجُلٌ تَقَنَّ وَتَقِنٌ: مُتَّقِنٌ لِلْأَشْيَاءِ حَازِقٌ،  
وَأَتَّقَنَ فَلَانٌ عَمَلَهُ، إِذَا أَحْكَمَهُ<sup>(١)</sup>.

وعليه: فيكون التعريف اللغوي للتقنية هو إحكام الشيء وإجادته.

التَّعْنِيَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ:

بما أن المصطلح كما سبق مصدر صناعي يمكن النظر إليه من حيث تعريفه في الاصطلاح إلى جانبين هما:  
- من المصدر اللغوي العربي: أي من الجذور العربية كما سبق وهو: إحكام الأشياء والأعمال والمصنوعات بحذق وإتقان.

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٧٣/١٣) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ١٤٩)  
ومقاييس اللغة (٣٥٠/١) ومعجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، للدكتور/عبد الغفور قاري (ص: ٢٧٩). والمواضع في الاصطلاح - ضمن كتاب فقه النوازل - بكر بن عبد الله أبو زيد ص ١٩٠.

- من المصدر اللغوي اللاتيني: حيث إنّ التّقنية مأخوذة من مصطلح (Technology) الانجليزي المؤلف من كلمتين، وهما كلمة: (Techno) وتعني: الحِرْفَة والفنّ والمهنة والصنّاعة، وكلمة: (logia) وتعني العلم والدراسة، وبذلك تعني (التّقنية) التّطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات<sup>(١)</sup>.

وعليه فقد عرفّ بعدة تعريفات نذكر أهمّها:

قيل بأنّه: (مصطلح عام يشير إلى استخدام التّقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها، وتطبيقها، وتطويرها لخدمة الإنسان ورفاهيته)<sup>(٢)</sup>.

وعرف بأنّه: مصطلح شاملٌ يعني استخدام كلِّ ما يتوصّل إليه التّقدم العلميّ في مختلف المجالات وعلى كافة الجوانب التي ترتبط بتنظيم وإدارة وتشغيل العملية الإنتاجية، أو الخدمية ككلّ متكامل في أيّ من القطاعات الاقتصادية أو الخدمية في مجتمع ما<sup>(٣)</sup>.

وعرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها: مصطلح يشير إلى كلّ الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم، لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم، ويسميه البعض التكنولوجيا<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: وسائل التقنية وتوظيفها في تلبية الحاجات الشبّابية، منير خضير (ص: ٥).

(٢) ينظر: معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، للدكتور: عبد الغفور قاري (ص: ٢٧٩).

(٣) ينظر: مصطلحات الطاقة، إعداد منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول (أوبك)

١٩٨٣م، الجزء الثاني، مادة التقنية، وانظر: البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)

التابع للإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المصطلح رقم

(١٤٢٥٣٣)، ورقم (١٤٢٥٣٢).

(٤) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، تيرا دل فيوجو (٦٥/٧).

### ثانياً: الحديث لغة واصطلاحاً:

الحديث لغة: مؤنث الحديث، وهو من حَدَّثَ حَدِيثًا وَحَدَّثَةً: نَقِيضَ قَدَمٍ، وتضمّ داله، إذا ذكر مع قَدَمٍ، وَحَدَّثَانُ الأَمْرُ بالكسر: أوله وابتدأؤه كحادثه، ومن الدهر: نُوبُهُ كحوادثه وأحداثه، والأحداث: أمطار أول السنة. والحُدُوثُ بالضم: كون الشيء بعد أن لم يكن، وأحدثه الله فَحَدَّثَ، والحَدَثُ بفتحيتين، والحُدُوثُ بوزن الكبرى، والحَادِثَةُ، والحَدَثَانُ بفتحيتين، كله بمعنى واحد. واستحدثتُ خبراً: وجد خبراً جديداً، ورجلٌ حَدَّثَ أَي: شَابَ، والحديث: الجديد<sup>(١)</sup>.

### الحديث اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي، فالحديث: عكس القديم، وإنما قِيَدَتْ التقنية بالحديث - في عنوان البحث - احترازاً من التقنيات القديمة التي كانت موجودة في الزمن القديم.

### ثالثاً: الدعوة في اللغة والاصطلاح:

الدعوة في اللغة: مصدر للفعل الثلاثي، "دعا" تقول: دعا، يدعو، دعوة، وتدور مادة الكلمة ما بين النداء والطلب والإلحاح والاستمالة، ودعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء، وجاء في مقاييس اللغة: (الدال والعين والحرف المعتل) أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، ودعا إلى الشيء حتّاه على قصده، ودعاه إلى القتال وإلى الدين وإلى المذهب حتّاه على اعتقاده وساقه إليه<sup>(٢)</sup>.

وفي اللسان لابن منظور، الدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم (داع) ورجل داعية، إذا كان يدعو إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه

(١) ينظر: لسان العرب (١/١٣١)، القاموس المحيط (١/٢١٤)، مختار الصحاح (١/١٦٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (٢/٢٧٦) والمعجم الوسيط، إبراهيم الزيات

(١/٢٦٥).



للمبالغة، ويستعمل في الخير والشر، ودعا إلى قضية أو أمر أراد إثباته أو الدفاع عنه، سواء كان حقاً أو باطلاً<sup>(١)</sup>.

### الدعوة في الاصطلاح:

كلمة الدّعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام تارة وعلى عملية نشره وتبليغه تارة أخرى، ولكن السياق الذي ورد فيه هو الذي يحدد معناه، والذي يهمننا هنا هو تعريفه الذي ينطبق على مفهوم نشر الإسلام وتبليغه.

ومن أشهر التعريفات في ذلك تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمته الله) حين قال: "الدّعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا..."<sup>(٢)</sup>.

وقيل: "قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كلّ زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول (ﷺ) والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً"<sup>(٣)</sup>.

وقيل: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"<sup>(٤)</sup>.

### ويراد بالتقنية الحديثة في موضوع الدراسة:

الأجهزة الاتصالية الحديثة المتمثلة في شبكة الانترنت بخدماتها المتنوعة، وما فيها من مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر واليوتيوب والواتساب، وغرف المحادثات العامة والخاصة وغيرها، وطرق استخدامها في الدعوة إلى الله.

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (٢٥٨/١٤) وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، (١٧٦/١٠).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥٩/١٥).

(٣) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي الحبيب، (ص: ٢٧).

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، (ص: ١٧).

## المطلب الثاني الحاجة إلى الإبداع والابتكار في مجال الدعوة إلى الله باستخدام التقنيات الحديثة

إن مرونة الدين الإسلامي ويسره وصلاحيته لكل زمان ومكان تقتضي أن تكون الدعوة بأسلوب العصر ولغته، وبمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة التي تضمن نقل الدعوة إلى الله وعرضه على المدعوين بأفضل الطرق وأوضحها، والمتأمل في الكتاب والسنة يجد أنهما حافظتان ببيان الطرق والأساليب الدعوية والتنوع في ذلك حسب الحاجة.

وفي هذا ردٌّ على المانعين من التوسع والإبداع في وسائل الدعوة بدعوى أنها توقيفية.

**والجواب عن هذه الشبهة:** أنه لا تعارض بين هذه الخصيصة والميزة، وبين القول بتوقيفية وسائل الدعوة من حيث أصلها، وذاك من وجوه كثيرة من أبرزها ما يأتي<sup>(١)</sup>:

١- أن الوسيلة الدعوية إذا كانت مخالفة لنصوص الشرع وقواعده العامة، لا يشرع التوسل بها إلى المقاصد والغايات الجليلة؛ فالوسائل لها أحكام المقاصد، وليس في هذه التقنيات الحديثة مخالفة للنصوص الشرعية ولا للقواعد المرعية.

٢- أن من مرونة الشريعة الإسلامية السمة أن فتحت باباً للمصالح المرسله، خصوصاً ما تعلق بتطبيقات الوسائل الدعوية الأصيلة، فظهرت بذلك القوالب والوسائط الناقلة لمضامين الدعوة الإسلامية.

(١) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي الحبيب، (ص: ٢٧).

فتحت بذلك باباً للاجتهاد في تطبيق الوسائل الأصلية على الواقع، وتنزيلها على الحادثة، فالوسيلة قد تكون مشروعة في أصلها، ولكن يتغير وصفها بتغير الزمان، كوسيلة القول مشروعة في أصلها، ولكن تغير وصفها، فبعد أن كانت كفاً أصبحت في عصرنا متعددة الأنماط كالمقالات الإعلامية وغيرها.

٣- ثمة فرق بين القوال وبين الوسائل، فالقوال هي مجموع الآلات التي تنقل عبرها الوسائل، وهي داخلة في الأمور العادية لا العبادية، مثل آلات الاتصال الحديثة من ميكروفون ومسجل ونحوها، فهي ناقلة لوسائل النصر كالخطب والمحاضرات وغيرها.

والوسائل العادية كما هو معلوم خاضعة للاختراع والتطور، ولا يدخلها الابتداء<sup>(١)</sup>.

٤- أنّ وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة إنما هي امتداد لوسائل سابقة، فمثلاً: البريد الإلكتروني صورة عصرية وأسلوب حديث للمراسلات، والمراسلة وسيلة أصلية من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فقد استخدمها النبي (ﷺ) حينما كتب إلى الملوك والأعيان الذين عاصروهم في داخل الجزيرة العربية وفي خارجها، ممن كانت ممالكهم متاخمة للجزيرة، وأثمر ذلك الاستخدام ثماراً طيبة حيث أسلم جمع ممن راسلهم، ومنهم من عرف صدق بعثة النبي (ﷺ) وردّ رداً جميلاً ولكنه لم يسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الاعتصام للشاطبي ٥٦٩/٢.

(٢) ينظر: الصحوة الإسلامية (ضوابط وتوجيهات)، محمد بن صالح بن عثيمين، إعداد علي بن حسين (ص ١٧٨) ووسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية، إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، ص: ٤٥.

وإن مرونة الدين الإسلامي ويسره وصلاحيته لكلّ زمان ومكان تقتضي أن تكون الدعوة بأسلوب العصر ولغته، وبمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة التي تضمن نقل الدعوة إلى الله وعرضه على المدعوين بأفضل الطرق وأوضحها، والمتأمل في الكتاب والسنة يجد أنهما حافظتان ببيان الطرق والأساليب الدعوية والتنوع في ذلك حسب الحاجة.

والأمة الإسلامية بناء على قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة واتخاذ الأساليب والوسائل الدعوية المتاحة في ذلك، فهي أحوج في العصر الحاضر في تطويع الوسائل الدعوية التكنولوجية الحديثة لخدمة الدعوة التي كانت سبب خيرية هذه الأمة، لا سيما وقد ظهرت وسائل دعوية متعددة في التواصل والاتصال، فمنها الشبكة العنكبوتية، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة المتنوعة، ومنها ما يشمل عالم الكمبيوتر.

ولقد تعددت الوسائل الدعوية في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله -مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية- بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة.

ومما لاشكّ فيه أن ظهور شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" كان له أثر كبير على الدعوة الإسلامية، ودور فعال في نشرها، والتعريف بها على شتى الأصعدة وفي مختلف المجالات، على امتداد العالم بشرقه وغربه.

وهذا الظهور لتلك الشبكة والتقنية الحديثة في الوقت نفسه يحمل في طياته، وبين ثناياها الآية الكبرى الدالة على صدق نبوة نبينا محمد (ﷺ)، وعموم رسالته وشموليته، ويتجلّى ذلك في كون هذه الوسائل قد جعلت العالم بأطرافه

المتراامية البعيدة بمثابة البلد الواحد الذي كان يرسل إليه كل نبي قبل محمد (ﷺ)، وفي هذا دلالة على أن الخالق (ﷻ) عندما أرسل رسوله محمداً (ﷺ) للبشر كافة حيثما كانوا، وفي أي أرض نزلوا، ولم يجعل دعوته مقصورة على أناس دون أناس، أو أقوام دون آخرين، كان في علمه الأزلي سبحانه أن أصقاع الأرض كلها ستصبح بمثابة القرية الواحدة الصغيرة، فلا حاجة لها إلى تعدد المرسلين، ولن تحتاج إلى رسول بعد الرسول الذي تعم دعوته شعوب العالم أجمعين<sup>(١)</sup>.

وقد بدأ هذا التقارب بين بلاد العالم مع بعثة النبي الخاتم (ﷺ)، وظلّ يزداد قرباً وتقارباً مع تطور وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة، حتى وصل هذا الأمر إلى ما وصل إليه في عصرنا الحاضر، حيث أضحى العالم بمثابة الغرفة الواحدة بسبب شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي يستطيع المرء من خلالها أن يجوب الدنيا بأسرها، وهو جالس أمام شاشة حاسوبه في بيته أو مكتبه. وكلما ازداد العالم قرباً وتقارباً كلما سطعت الأدلة والبراهين القاطعة بصدق نبوة محمد (ﷺ).

وإذا كانت الأرض قد زويت لرسول الله (ﷺ) وطويت، وجمعت له أطرافها، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح: "إن الله تعالى **زوى** لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها..."<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: أثر التقنيات الحديثة في خدمة العلوم الإسلامية، السنة النبوية انموذجاً، (ص: ٢٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٢١٥/٤).

وقال (ﷺ) أيضاً: "ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبرّ إلا أدخله هذا الدين بعزٍّ عزيزٍ أو بذلٍّ ذليلٍ، عزاً يعزّ الله به الإسلام، وذلاً يذلّ الله به الكفر" (١).

وقد تحقق قوله (ﷺ) فيها هي الأرض قد زويت، وقد أبلغ الله دينه إلى مشارق الله ومغاربها، ودخل دين الله في أماكن لم يكن يخطر ببال أحد دخولها، لاسيما مع التقنية الحديثة التي اجتاحت البيوت، ودخلت على الناس في مخابئهم. وإذا كانت وسائل الدعوة الإسلامية من قبلُ تقوم على الكتابة المقروءة، والصوت المسموع، والصورة المشاهدة، فلقد جاءت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لتجمع هذه الوسائل بأسرها عبر مواقعها وبواباتها، وتحقق الاتصال السريع ببقاع العالم على اختلاف مواطنها، وتعدد اتجاهاتها عن طريق البريد الإلكتروني، بعدما كانت الرسائل من قبل تنقل بواسطة الإبل أو الخيول، ثم بالسيارة أو الطائرة أو السفينة أو القطار، وأصبحت الرسالة تصل إلى المرسل إليه في ثوان معدودة جداً.

إنّ هذه التطورات الهائلة والمتلاحقة تمكّن دعاة الإسلام اليوم من تحقيق عالمية الإسلام، وإيصال نور القرآن، وهدى سيد البشر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم، من خلال ضغطة زر واحد.

وهذا يعني أنّ الدّعوة الإسلامية بفضل هذه الشبكة قد دخلت مرحلة جديدة هي مرحلة الدعوة الإلكترونية التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الإسلام، والتعريف بها في كل بقعة من بقاع الدنيا، كما تمكّن شبكة المعلومات الدولية

(١) مسند أحمد (١٥٥/٢٨)، قال الأرنؤوط، إسناده صحيح على شرط مسلم.

دعاة الإسلام من ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.  
إضافة إلى أن استخدام شبكة الانترنت يختزل للدعاة الجهد والزمان والمكان، ويقدم لهم حلاً عملياً لمشكلة غلاء الكتاب المطبوع، وعدم تمكنهم من شرائه واقتنائه.



### المطلب الثالث

## أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة وخصائصها

### أولاً: أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة:

- تتلخص أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى في النقاط التالية:
- تنمية الرغبة والاهتمام لتعلم وتفقه المادة الدعوية والإقبال عليها.
  - المساعدة على تنظيم المادة الدعوية وتقديمها للمدعوين بأسلوب مشوقٍ وميسرٍ مما يؤدي إلى سهولة تعلمها والوصول إليها.
  - تنمية الميول الإيجابية للمدعوين من خلال كبار الدعاة المتمكنين والمختصين تخصصات علمية واستعمال التسجيلات السمعية والتلفزيون والنت والأقراص وغير ذلك.
  - تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات في كافة المجالات حول العالم وتفعيل نافذة إعلامية - حديثة- غير مكلفة مادياً أو بشرياً أو إدارياً، وتكوين شبكة علاقة واسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بين الدعاة وأصحاب الخبرة.
  - تشجيع الباحثين والدعاة على الالتزام واحترام القوانين والتحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يطلعون عليها ويتبادلونها في بينهم.
  - تنمية القدرات العقلية للباحثين والدعاة في التعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية، وتحديد ما يحتاجون عند أداء المهمة العلمية أو الدعوية.
  - المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم لدى المدعوين.
  - تسهيل التفاعل الاجتماعي بين الداعية والمدعوين من خلال التقنيات العلمية الحديثة المتنوعة.



- تطوير المفاهيم وتطوير الذات لأداء الرسالة بأيسر السبل وأسهلها، وأقربها إلى المدعو<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: خصائص تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة.

إن الداعية الحصيف هو الذي يحرص على استخدام وسائل التقنية الحديثة وتوظيفها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، ووفق الأسس الضوابط الشرعية، وقد تميزت التقنية الحديثة بعدة مميزات خادمة للدعوة إلى الله تعالى. ومن تلك المميزات والخصائص ما يلي:

#### ١ - الشمولية والعالمية:

ويُقصد بالشمولية إلغاؤها الحواجز الجغرافية والمكانية والزمانية والحدود الدولية، حيث يستطيع الداعية في الشرق التواصل مع المدعو في الغرب من خلال الشبكة في كل وقت وحين، فبالتقنية الحديثة يستطيع الداعية إيصال الدعوة إلى أبعد مكان في أقصر مدة ممكنة، وإلى أناس لا يخطر بالبال مخاطبتهم، فهي أشمل وأوسع مما سبقها من وسائل الدعوة، فقد تصل الدعوة إليهم دون علم الداعية وهو الأغلب، فالشبكة المعلوماتية الحديثة تتخطى كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف. كما يمكن ترجمة المادة المعروضة بلغات عدة تمكنها من الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين والمستمعين، وتتميز هذه الوسائل بأنها تخاطب من يجيد القراءة والكتابة أو الأميين.

(١) ينظر: ضوابط التّواصل الإلكتروني من منظور إسلامي، (ص: ٣٨٦). والتقنية الحديثة

وأثرها في الدعوة، خليفة عبد الله، (ص: ٤١).

## ٢ - التفاعلية والاجماهيرية:

تعوّدت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع المدعو أو مع المتلقي كجهة مستقلة فقط، أي ينحصر دور المتلقي في أخذ ما يعطى ويطرح عليه، أما في عصر التقنيات الحديثة وتحديدًا الشبكات العالمية فالمتلقي هو الذي يقرر متى يريد سماع المعلومة أو الحصول عليها، وعليه فكما أن الداعية في التواصل الاجتماعي - وخاصة في الشبكة العنكبوتية الانترنت ملقٍ ومتحدّث، فهو في نفس الوقت مستقبلٌ وقارئٌ، ومرسلٌ وكاتبٌ ومشارك، فهي تلغي غالبًا السلبية القائمة على التفاعل من طرف واحد فقط - كالتلفاز والصحف الورقية - وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المتلقّي والمُشاهد والمتابع ولهذا التفاعل أهمية كبيرة في الحوار الشرعي أو مجال الدعوة عموماً، فينبغي على الدعاة إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم للدعوة إلى الله تعالى في هذا الجانب<sup>(١)</sup>.

وهذه الوسائل أتاحت للغرب ولغيرهم الاطلاع على الإسلام، ومعرفة فضائله، والوقوف على حقيقته؛ مما أثار فيهم إيجاباً بعد أن طمست حقيقة الإسلام عنهم قروناً<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - قوة التأثير:

وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة تشكل وسيلة جذب ناجحة مما يحدث تأثيراً فعالاً؛ لأنها تجمع بين الصوت والصورة، وتخاطب الوجدان والجوارح في آن واحد، فتأخذ بمجامع القلوب والأسماع والأبصار، خصوصاً إذا كانت مصحوبة ببعض التقنيات المشوّقة. فتأثير هذه الوسائل على أمة

(١) ينظر: الدعوة إلى الله عبر الانترنت، عبد المنعم خليفة أحمد بلال، (ص: ٣٠٩).

(٢) ينظر: من خصائص الإعلام الإسلامي (ص: ٢٩).

الدعوة من خلال إبراز محاسن هذا الدين، وصفاء رسالة سيد المرسلين، وأيضا لها تأثير على عموم المسلمين؛ من خلال حثهم على التمسك بالسنة الغراء<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - سهولة الاستخدام والتواصل:

من حيث سهولة الاستخدام فأغلب التقنيات الحديثة لا تحتاج إلى وجود مهندس أو مبرمج قبل استخدامه، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل مجرد مقدمة أولية يوضح له فيها المبادئ الأولية للاستخدام، وفوق ذلك كله كون الشبكة العالمية مركز لتوثيق المعلومات وحفظها، سواء كانت صوتية أو مكتوبة أو مرئية مع سهولة الوصول إلى نتائج تلك المحفوظات في أقرب وقت، من بحوث العلماء وفتاويهم والاستفادة منها في أي وقت ولو طالّت المدّة.

أمّا من حيث سهولة التّواصل: فمن المدعوين من لا يمكن مواجعتهم ومخاطبتهم وجهاً لوجه، وذلك خوفاً لنيل أعداء الإسلام من الدّعوة أو من أهله، والسّخرية منهم، ولكن بالتّقنية الحديثة يمكن دعوتهم وإرشادهم مع البعد عن ساحتهم التي يعيشون فيها، وهي خصيصة تميزت بها التقنية الحديثة، بل تأثيرها غير خاف في الأواسط الدعوية، فكم من مجرم أسلم على أيدي دعاة لم يقابلهم أو يجالسوهم، ولم يكن لهم أن يصلوا إليهم إلا بالتقنية الحديثة.

#### ٥ - الاقتصاد في الجهد والوقت والمال:

في ظلّ مجانية الاشتراك والامتيازات المتوفرة في التّسجيل في الشبكات التّواصلية صار الكلّ يستطيع امتلاك الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى، كما أنه بالإمكان اتصال مجموعة كبيرة بأدوات متنوعة بمبالغ رمزية<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: من خصائص الإعلام الإسلامي لمحمد خير رمضان يوسف، (ص: ٢١).

(٢) ينظر: الثقافة العربية وعصر المعلومات لنبيل علي، (ص: ١٥٤-١٥٨).

٦- الحرية في طرح الرأي وكشف الشبهات:

فقد يستحي صاحب المشكلة أو الرأي عند مواجهة العالم أو الداعية والبوح له بكل ما عنده، وقد يكون الشخص في بيت أو بيئة لا تسمح له طرح ما لديه من الإشكالات أو الأسئلة المتعلقة بالإسلام كالمواطنين في الدول ذات الأقلية المسلمة مثلاً، ولكن بإمكانه طرح أسئلته واستفساراته على الدعاة عبر الانترنت أو بغيره من التقنيات المعاصرة التي سهلت الأمور ويسرت سبل الوصول إليها<sup>(١)</sup>.

٧- إتاحة الفرصة للدعاة والباحثين الأكاديميين نشر جهودهم الدعوية والعلمية على نطاق واسع: والوصول إلى المعلومة وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقاً في أقصر مدة، خلافاً لما كان يحدث قبل ذلك من ضياع نسبة كبيرة من أوقاتهم في البحث عن المعلومات، ولا شك أن هذه الخاصية أدت إلى تطوير المعرفة وتحديثها وتقريب المعلومات إلى الباحثين، واختصار الجهد والوقت المبذول في مما يعطي إنتاجية أكبر للتقدم والازدهار والابتكار في البحث العلمي.

٨- إنكار المنكرات:

تعتبر المشاركة في وسائل الإعلام - التقنية الدعوية الحديثة - لإنكار المنكر والمخالفات الشرعية التي قد تحدث من خلال منابر إعلامية تتمتع بانتشار وتأثير، فيمكن لها أن تساهم في محاصرة هذا المنكر والتفجير منه وإبراز العون للخير وأهله، ويمكنها أن تساهم في الحد من السفور والاختلاط والجريمة.

(١) التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته، ماجد رجب العبد سكر،

٩- إبراز العلماء والوعاظ والتأكيد على دورهم:

تعدّ التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة المسموعة منها والمرئية والمقروءة أداة ناجحة في تعريف الناس بالعلماء والوعاظ وإبراز دورهم في المجتمع؛ لأنه حال غيابهم فإنه تنحصر دائرة التأثير والتغيير التي يقومون بها وليس المقصود من ظهورهم البحث عن الشهرة، وأيضاً يعطي مكانة لهؤلاء العلماء في نفوس العامة والخاصة، فيسمع لمقالهم، ويُقتدى بفعالهم<sup>(١)</sup>.

١٠- محاربة الفساد:

فكل وقت تشغله وسائل الإعلام في محاربة الفساد وإحلال الخير مكانه فإن ذلك يضيق من المساحة المتاحة للشر أو تحاصره إذا لم يتم القضاء عليه بشكل كامل.

١١- حماية جمهور المتلقين من أهل الفساد:

فحين يحجم أهل الخير والصلاح عن المشاركة في وسائل الإعلام بحجة احتوائها لبعض المنكرات، فإن المساحة يمكن أن تغطي بأهل الأهواء أو أصحاب المصالح الشخصية ما يؤثر على جمهور المتلقين بمتابعتهم لتلك الفئة في غياب أهل الصلاح<sup>(٢)</sup>.

١٢- اتساع نطاق الدعوة إلى الله تعالى:

أتاحت وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة المجال لعموم المسلمين للدعوة إلى هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها، خصوصاً عبر تقنية الإنترنت، من خلال المنتديات، والمواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل

(١) ينظر: العلاقة المثلى بين الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة لسعيد

بن علي بن وهف القحطاني، (ص: ٨١).

(٢) ينظر: المشاركة في وسائل الإعلام للدويش، مجلة البيان، العدد (١٨٣)، (ص: ١٤).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

الاجتماعي؛ والبريد الإلكتروني وغيره.  
فصار بإمكان كل مسلم غيور على دينه أن يذبّ عن الدين ويبلغه من خلال هذه الوسائل ويخاطب المئات بل الآلاف والملايين، إما منشئاً أو ناقلاً عن غيره من أهل العلم<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر: العلاقة المثلى بين الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة (ص:

## المبحث الأول

### **أهمية تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة ومميزاتها**

#### المطلب الأول

#### **أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة**

عند الحديث عن أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، يجب الانطلاق من التأصيل الشرعي لوسائل الدعوة إلى الله تعالى حيث إن التقنية الحديثة بأنواعها المختلفة تعدّ من الوسائل الدعوية الحديثة، باعتبارها قوالب لإيصال الدعوة، والوسائل الدعوية ركن من أركان الدعوة إلى الله تعالى، والوسائل تنطلق من أصل عظيم وهو أن الوسائل لها أحكام المقاصد.

يقول الدكتور حمد بن ناصر العمار: الوسائل تتجدد وتتطور وتتغير بحسب التطورات العلمية والتقنية التي تنطلق بسرعة عجيبة، تستلزم المتابعة الدقيقة، إذا ما أريد للدعوة أن تؤثر في الناس<sup>(١)</sup>.

وقد بيّن العلماء المعاصرون أهمية استخدام هذه الوسائل بأنواعها في خدمة الدعوة إلى الله، الوسائل المسموعة منها والمقروءة والمرئية.

فقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمته الله) عن الطرق الناجحة للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر فقال: "أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام لأنها ناجحة، وهي سلاح ذو حدين، فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول (ﷺ) من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت، وينفع الله به غير المسلمين أيضاً، حتى يفهموا الإسلام،

(١) وسائل الدعوة مفهومها، مشروعيتها، أنواعها، أ.د. حمد بن ناصر العمار (ص: ٣٥).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

وحتى يعقلوه، ويعرفوا محاسنه، ويعرفوا أنه طريق النجاح فيا لدنيا والآخرة، والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا بكل ما يستطيعون من طريق الإذاعة ومن طريق الصحافة، ومن طريق التلفاز، ومن طريق الخطابة في المحافل، ومن طريق الخطابة في الجمعة وغير الجمعة وغير ذلك من الطرق التي يمكن إيصال الحق بها إلى الناس، وبجميع اللغات المستعملة، حتى تصل الدعوة إلى الله تعالى<sup>(١)</sup>.

**وقال (ﷺ):** الدّعوة إلى الله تعالى الآن ممكنٌ وميسورٌ بطرقٍ كثيرةٍ، منها: "طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تيسر في السابق، كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك، أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله (ﷻ)، وأن ينشروا دين الله حسب طاقتهم، وحسب علمهم، ونظرا إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظرا إلى هذا فإن الدعوة إلى الله (ﷻ) اليوم أصبحت فرضا عاما، وواجبا على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة، وبالإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا، وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، أو يتكلموا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك، والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل، ذلك لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة، للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله (ﷻ)، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي،

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الشيخ عبد العزيز بن باز (٤٥٣/٢).



وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله<sup>(١)</sup>.

وسئل: الشيخ ابن عثيمين (رحمته الله): "...وسائل الإعلام تؤدي دوراً مؤثراً في عصرنا؛ فهل ترون أن يجب استعمالها - مثل التلفاز - في نشر كثير من الوسائل التي قد لا تنتشر عن طريق غيره مثل ما تنتشر عن طريق التلفاز؟ وما رأيكم فيمن يقول: إنه لا يجوز المشاركة في وسائل الإعلام بوضعها الراهن؛ لأنها تنتشر المنكرات والمشاركة فيها هو إقرار لهذه المنكرات؟ فأجاب (رحمته الله):

"أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله (ﷻ)؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله (ﷻ) على وجوه شتى بمعنى: أن نجعل ركناً في الدعوة إلى التوحيد.. وركناً في الدعوة إلى العقيدة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته.. وركناً في الدعوة إلى إخلاص العبادة لله (ﷻ)؛ بحيث لا يقصد الإنسان التذلل إلى حاكم أو إلى من هو أكبر منه، وما أشبه ذلك.. وركناً في الفقه مثل العبادات وغيرها.. وركناً في المعاملات مثل الأنكحة وغيرها، يعني ذلك أن تكون الدعوة واسعة عامة. وأن لا تجعل هذه الأمور أو الموضوعات مكتفة بحيث يمل منها القارئ أو المشاهد، بل يقتصر على ما لا يكون فيه ملل لا يحل محلها ما فيه إضلال الخلق لأخلاقهم، ما أشبه ذلك.

ولكن أرى أنه إذا كان هجر هذه الوسائل وعدم المشاركة فيها سبباً في ترك المنكر، فإنه يجب مقاطعتها ومهاجرتها حتى تترك هذا المنكر لما هو خير. أما إذا كان هذا الأمر لا يفيد وربما يزيد الطين بلة؛ بحيث تفرغ لنشر شر أكبر وأكثر، فأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله تعالى من خلال هذه الوسائل.

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (١/٣٣٣).

ثم هذا المنكر الذي يعرض كما يقول السائل — لا يعرض في الوقت الذي أنت تلقي فيه الخير، بل هو منفصل عنه، فيكون من أراد استمع إليه وشاهده، وإذا جاء الوقت الذي فيه المنكر يخلق المذيع أو التلفاز وينتهي منه<sup>(١)</sup>.

وبين سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله -: أن الانترنت وغيرها من الوسائل الإيجابية للدعوة إلى الله تعالى إذا استغلها المسلمون في الدعوة، وتضافرت الجهود والأقلام الخيرة بكتابة الحق والدعوة إليه، وقمع الباطل ودحض حججه، واستخدام هذه الوسائل أهمية واضحة في الدعوة دون استثناء من مسجد وحلق ومنابر ووسائل تقنية حديثة وخصوصا الانترنت، فيجب استغلالها في الدعوة والحوار وإيصال رسالة الإسلام، والتّصدي لحملة الفكر المنحرف وخصوصاً الفئة الضالة<sup>(٢)</sup>.

ويفهم من توجيه المشايخ الفضلاء (رحمهم الله) بيان أهمية استغلال الوسائل الحديثة في الدعوة وأنه ينبغي للداعية أن يأخذ بها لكي يكون له تميّز في دعوته، وأن يكون مواكباً لعصره، وأثراً وإسهاماً في تحبيب الناس في دين الله تعالى وتقريبهم منه.

والوسائل والأساليب الدعوية تبقى على أصل جوازها ما لم تخالف الشرع الحكيم، وهي تتنوع وتجدد حسب الأزمنة والأمكنة.

ويظهر أهمية استخدام التقنية الحديثة - الشبكة العنكبوتية وغيرها من الوسائل الحديثة - وتوظيفها في الدعوة إلى الله تعالى من خلال كلام أهل العلم والاختصاص بناء على الوسائل الدعوية المباحة التي يجب استغلالها والمندرجة

(١) انظر: مجلة البيان، العدد ٢٣٨.

(٢) ينظر: موقع سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله، خطبة الجمعة بتاريخ:

١٤٣٣/٣/٤ هـ. <http://mufti.af.org.sa> تاريخ الزيارة ١٥/١٠/١٤٤١ هـ.

تحت إباحة استخدام الوسائل الدعوية وأنها امتداد للوسائل السابقة، فالبريد الإلكتروني يعدّ صورة عصرية وأسلوباً حديثاً للمراسلات الكتابية سابقاً.

ويمكن إجمال أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة في النقاط التالية:

- أن الدعوة إلى الله تعالى واجب على كل مسلم بحسب قدرته، لذا فإنّ إيصال الدعوة إلى الناس أجمعين بواسطة التقنية الحديثة أمرٌ مطلوب، وهو من أعمال البرّ والخير الذي يجب التنافس فيه كما سبقت الإشارة في قول الشيخين ابن باز (رحمهما الله) وآل الشيخ وغيرهما.

- اهتمام غير المسلمين بوسائل التقنية الحديثة لدفع الناس إلى تحقيق أهدافهم وغاياتهم، فكان لزاماً على دعاة الأمة أن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة للناس إلى الإسلام ورسم صورة قويمه وقيمه عنه، ففي استغلال هذه التقنية للدعوة إلى الله تعالى فرصة للداعية لتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، لا سيما المعلومات المنتشرة بين كثير من رواد الشبكات الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة، إذ إن هناك مواقع مشبوهة ومنحرفة تدعو إلى الإسلام وهي منحرفة بعيدة عن الدين القويم، كما توجد مواقع معادية للإسلام تدعو إلى محاربتة، ففي استغلال الداعية هذه التقنية لبيان الإسلام الصحيح مطلبٌ وواجبٌ شرعيٌّ للدفاع عن الإسلام والذود عنه.

- توجّه أنظار الناس جميعاً إلى هذه التقنية واهتمامهم بها، مما جعل استخدامها ضرورة حياتية واقعية، وقد أصبحت التقنية الحديثة اليوم مرجعاً لكل باحث عن معلومة معيَّنة، وملاذاً لكل طالب علمٍ دينيٍّ أو دنيويٍّ، والدعوة الإسلامية دعوة عالمية فوجب استغلال كل وسيلة ممكنة لتحقيق أهدافها وإيصالها للناس أجمعين، والتقنيات الحديثة وسيلة دعوية حرة يمكن للداعية من خلالها التّواصل الدّعوي المفتوح المباشر والمستمرّ مع المدعوين وبأعداد كبيرة وأجناسٍ متنوّعة

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

في شتى بقاع الأرض دون كلفة مادية كبيرة، إذ إنّ التقنية الحديثة من أرخص الوسائل الدعوية مقارنةً بغيره من الوسائل<sup>(١)</sup>.

- مما يميّز التقنية الحديثة ويبرز أهميته في مجال الدعوة "اللامحدودية"، فليس لها حدودٌ زمنيّ أو مكانيّ، ولا نوعيّ أو جنسيّ، فهي تتخطى كلّ الحواجز، ورغم حداثتها فهي واسعة وسريعة الانتشار، ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الدعوية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة إلى عدد كبير من الناس في كلّ مكان في زمن قصير نسبياً، لا سيما وأن هذه التقنية جعلت من العالم قرية صغيرة، يستطيع الداعية التواصل مع من يعيش في أقصى الكرة الأرضية، فوجب الاستفادة منها في مهمة الدعوة إلى الله تعالى.

- مما يبين أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة تنوع الوسائل التقنية وتعدد أشكالها، فمنها الصوتي والصورّي، ومنها ما يجمع بين ذلك وهو ما يدعم أهميتها، علاوة على سهولة استخدامها ويسر التواصل بها والتعامل معها، كما أنها تقتصر الزمن من حيث السرعة الكبيرة التي يتمّ بها نقل المعلومات عبر الشبكة، فتكون المعلومة متوفرة لدى المدعوّ حال صدورها، وهو دافع قويّ للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لضمان وصوله إلى المدعوين في كل زمان ومكان.

- أنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم وهو ما يمكن الداعية من الوصول إلى الناس بسهولة وبدون حواجز أو تضييقات معينة، وعلى ضوء ما سبق من الأهمية فإنّ الداعية مطالب بأن يطور وسائله الدعوية حسب العصر بما لا يتعارض

(١) ينظر: الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، صالح الرقب (ص: ٤٢٢).

مع الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>، متمثلاً بقول الله تعالى: ﴿ اَدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

**والحكمة هو:** وضع الشيء المناسب في المكان والزمان والشخص المناسب، والعمل بكل ما سبق مطلب أساسي لتحقيق الأهداف الدعوية، وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

- مما يبرز أهمية الشبكات التواصلية الاجتماعية لعبها الدور الكبير في تطوير التعليم الالكتروني وتسهيل الدعوة إلى الله تعالى وإضافتها البعد الاجتماعي لذلك، وذلك باتخاذها الوسيلة العصرية البديلة لدى المؤسسات الدعوية والتعليمية في تطوير عجلة الدعوة والتعليم، لا سيما في الأزمان الطارئة كما هو الحال في الفترة الحالية حيث اجتاحت (كوفيد ١٩) فيروس كورونا المستجد العالم<sup>(٣)</sup>، ولكن مع التطور التكنولوجي، اتخذت التقنية الحديثة كحلّ بديل وفعال وناجح في مواصلة أداء الأعمال دون التوقف، وهو ما كان يعدّ من المستحيلات قبل ربع قرن من اليوم، بل طوّرت الجانب الدعوي والتعليمي فاستخدمت المؤسسات الدعوية والتعليمية التقنية الحديثة بديلاً، وزادت فرص التواصل بين المراكز الدعوية والدعاة، والجهات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس كما سهلت التواصل المباشر بين الكوادر

---

(١) ينظر: تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، (ص: ١٢٤) وانظر:

التصوير عبر الشبكات التفاعلية لشبكة المعلومات الدولية، محمد بن موسى الجهني

(ص: ٣) وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، عادل عبد الله هندي، (ص: ٣)

(٢) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٣) أصاب العالم كله فيروس كورونا وعطل المصالح الدنيوية والدينية، فتعطلت الجمع

والجماعات والطواف بالبيت الحرام وكان في عام ١٤٤١ هـ الموافق لعام ٢٠٢٠ م.

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

الإدارية من عقد للاجتماعات ومناقشة للرسائل العلمية، ووضع خطط استراتيجية للدعوة إلى الله تعالى، وأكسبت الجميع مهارة جديدة للتواصل والمناقشة وإبداء الرأي.

- كما تبرز أهمية التقنية الحديثة في لجوء أكثر الدوائر الحكومية إلى تطوير خدماتها التكنولوجية لمسايرة الواقع، فأنشأت صفحات وموقع خاصة بها عبر التناصل الاجتماعي لتقوم بتقديم خدماتها الإلكترونية للجمهور بكل يسر وسهولة دون اللجوء إلى المكاتب إلا عند الضرورة، مما سهل كثيرا على المراجعين الجهد والوقت، ويضرب بها المثل ما تقدم الدواشر الحكومية المتنوعة كوزارة الخارجية والداخلية، ووزارة الصحة، ووزارة الشؤون الإسلامية، ووزارة الحج، وغيرها فوفرت الحجزات وإنهاء الخدمات دون الحاجة إلى مراجعة المكاتب إلا للضرورة القصوى. بل غدت تلك التقنية الحديثة من نقاط تقييم الدواشر الحكومية وخدماتها المقدمة وبناء خطط واستراتيجيات على ذلك، مما يعطيها أهمية بالغة.



## المطلب الثاني أجهزة المعلومات والاتصال

من مزايا هذا العصر: ظهور الكثير من المخترعات التي سهّلت حفظ المعلومات وتخزينها ونقلها واستخدامها، وكذا الشأن بالنسبة للاتصال الصوتي أو المرئي وغيره.

وتعرّف بأنها: مجموع الأدوات والقوالب التي تعنى بحفظ المعلومات ونشرها عن طريق الوسائل الإلكترونية<sup>(١)</sup>.

وصارت هذه الأدوات هي الحاضنة للتقنيات المعاصرة كالإنترنت وغيره.

ومن أهم أنواعها ما يأتي:

### أولاً: أجهزة الإعلام الآلي:

#### ١- تعريفها:

هي أجهزة تتلقى بيانات من وحدات إدخال، ويجري عليها عمليات حسابية ومنطقية، ثم يقوم بإرسالها إلى وحدات إخراج، أو تخزينها بالذاكرة. وللحاسب الآلي بنيتان واحدة معمارية (Hardware)، والأخرى برمجية (Software).

وتتكون البنية المعمارية من عدة وحدات أساسية هي: وحدة المعالجة المركزية. وحدة الذاكرة. وحدة الإدخال. وحدة الإخراج. اللوحة الأم (Mother Board). ووحدات التخزين الخارجية: كالأقراص المضغوطة، والقرص الصلب الخارجي وغيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي ابن وهف القحطاني، (ص: ٩).

(٢) ينظر: مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات: طارق بن عبد الله، (ص: ٨).

## ٢ - أنواعها:

تتنوع الحواسيب بحسب استعمالاتها إلى أنواع كثيرة، من أبرزها ما يأتي:  
(أ) الحواسيب المكتبية: ويقصد به الاستخدام في مكان واحد. وهو شائع بشكل كبير للاستخدام اليومي في المكاتب والمنزل. وتتوفر قطع تبديله بسهولة وبأسعار رخيصة، ولا يستهلك البطارية بشكل كبير مثل الحواسيب المحمولة.

(ب) اللابتوب (الحواسيب المحمولة): طريقة عمله مشابهة للحواسيب المكتبية، واللابتوب صغير وفعال للاستخدام المتنقل. يعمل ببطارية واحدة أو يمكن شحنه بأداة خارجية كتلك التي تشحن بطاريات الحاسوب. كما يحتوي على لوحة مفاتيح من أصل تكوينه وتعمل لوحة اللمس كفأرة كما أنه مزود بشاشة كريستال سائل. ويعتبر مساعدة عظيمة للمستخدمين المتحركين بسبب قابليته للنقل وقدرته على العمل بطاقة البطارية.

(ج) الحاسب اللوحي Tablets: وهو حاسب متنقل ولاملمح للاستخدام، ويستعمل تقنية شاشة اللمس، ويأتي بلوحة مفاتيح لمسية أو يستخدم قلم أو أداة رقمية دقيقة<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: الهواتف النقالة

الهاتف النقال: هو أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، وهو متعدد الأنواع والأحجام.

وهناك هواتف نقالة عادية للتكلم وإرسال رسائل قصيرة واستقبالها، وهواتف نقالة تتعدى ذلك وتضمّ عدّة تقنيات أخرى تعرف بالهواتف النقالة العالية التقنية،

(١) ينظر: مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، ص ٨.



والتي تتيح للمستخدمين ببحث واستقبال الرسائل الصوتية، النصية والصور عن بُعد بسرعة فائقة، بالرغم من أحجامها الصغيرة لذلك فإن الهواتف النقالة رغم وحدة مبدأ عملها، إلا أنها تتفاوت في التكنولوجيا والوسائط المتعددة، وهذا ما يحدد بعض الاستخدامات<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: استخدام الهاتف النقال وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، لخضر تواتي،

(ص ٥٩).

### المطلب الثالث

## شبكات (الإنترنت)، وبرامج التواصل الاجتماعي

أجهزة الاتصال الحديثة بأنواعها المختلفة والمتنوعة صارت مضمّنة للعديد من التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، والتي من أبرزها ما يأتي:

### أولاً: شبكة (الإنترنت):

تعريفها:

- الشبكة: من الشبك وهو الخلط والتداخل، ومنه تشبيك الأصابع، وهو إدخال بعضها في بعض، وشبكت الأمور واشتبكت، اختلطت والتبست ودخل بعضها في بعض<sup>(١)</sup>.

وعليه فكلّمة شبكة: تدلّ على الخلط والتداخل والالتباس.

وفي النظام الإلكتروني يعرف بأنه: نظام المعلومات العالمي الذي يتصل ببعضه البعض بواسطة عناوين منفردة معتمدة على بروتوكول الإنترنت أو لواجهته وتوابعه الفرعية<sup>(٢)</sup>.

و(الإنترنت) اختصار لعبارة (International Network): وتعني الشبكة العالمية، وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الحاسب الآلي حول العالم تتبادل المعلومات فيما بينها عبر الهاتف<sup>(٣)</sup>. وتمثّل الإنترنت طفرة تقنية هائلة في هذا العصر اكتسحت العالم بأسره.

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة (١٥٩٠/٤) وتهذيب اللغة (٢٥/١٠) وتاج العروس (٢١٩/١٧).

(٢) ينظر: شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر twitter" دراسة فقهية، سلطان الفايز (ص: ٢١).

(٣) ينظر: دليل مواقع الإنترنت، منصور محمد محروس، دار العصر، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص ١.

٢ - الأهمية والمميزات:

أحدثت شبكة المعلومات الانترنت ثورة كبيرة في أنماط حياة الناس، مثل الذي أحدثته بعض الاختراعات الأخرى، وقد أصبح ما يقدمه الشبكة من خدمات جلية أمرًا مطلوباً لأيّ مجتمع يرنو إلى الارتقاء والنقدم، ومواكبة العصر، وأصبحت الشبكة العالمية الاجتماعية البديل لأنشطة الماضي التقليدية، فيقضي فيها الجميع أوقاتاً طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض، بل قد صارت في العصر الحاضر البديل المناسب للدعوة إلى الله تعالى، وغطت جانبا كبيرا في الجانب التعليمي، بل تكاد تكون البديل الأقرب للتعليم وأداء الواجبات الإدارية التعليمية والمهنية وغيرها. وهذا يكسب التقنية الحديثة وخاصة الشبكات العالمية أهمية واضحة لأنها الأداة المعاصر للتطوير والتطور، مع ضرورة العمل بها في المجالات التعليمية والدعوية، والثقافية والاقتصادية للمجتمع المعاصر<sup>(١)</sup>.

ومن المجالات التي برزت فيها أهمية الشبكة العالمية الانترنت ولها علاقة بالموضوع. المجال الدعوي والمجال التعليمي، فقد أحدثت الشبكة العالمية فيهما نقلة نوعية متميزة، ففي **المجال التعليمي**: غيرت الانترنت طرق تقديم المادة العلمية، فعند الأزمات يمكن تقديم المادة العلمية من المدرس بطرق أكثر سهولة ويسراً، كما أنها تتميز بالمرونة والفاعلية، وسهولة تبادل المعلومات بين المدرس والطالب مع بعض المسافة في ما بينهم.

أما في **المجال الدعوي**: فإن الشبكة العالمية - الانترنت - أصبحت المجال الخصب والأهمّ للدعوة إلى الله تعالى، ومن أنجح الوسائل الدعوية المعاصرة،

(١) للاستزادة ينظر: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى صادق،

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

لأنها تتميز باستقطاب أكبر عدد من المدعويين في آن واحد مع اختلاف أصنافهم وأطرافهم، وتوجهاتهم، والقدرة على تخزين المادة العلمية والاستفادة منها في أي وقت احتيج إليه، كما تتميز بإتاحة الفرصة للداعية لاختيار الفئة المستهدفة في الدعوة إلى الله من حيث الديانة والمستوى العلمي والمعرفي، أو الثقافي أو اللغوي، ونحو ذلك من المميزات.

وفي هذا يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله مبيِّناً أهمية هذه الشبكة العالمية للدعاة إلى الله: "الشبكات الاجتماعية كالفايس بوك وتويتر وغيرها أصبحت من المواقع المهمة في الدعوة إلى الله تعالى لاستقطابها العديد من الشرائح المتنوعة من المدعويين، التي يمكن الوصول إليها ودعوتها"<sup>(١)</sup>. وإذا كانت الشبكة العالمية بهذه الأهمية والمميزات فلا شك أن ذلك نابع من تنوع خدماتها وتعددها، ومن أبرز تلك الخدمات، خدمة التواصل الاجتماعي الذي سيأتي الحديث عنه في الفقرة الثانية.

**ولا شك أنها تميزت أيضاً:** بتسهيل وتيسير النشر الإلكتروني، وإنشاء الصفحات الشخصية وتغذيتها بالدروس العلمية، كما تميزت بالسرعة والآنية، والانفتاح، والترابط، وإتاحة حفظ المعلومات ومشاركتها، مع التنظيم والدقة، كما تتميز بالعالمية، وتعدد وسائل الدعوة فيه، والتفاعلية، والمجانية، وغير ذلك من المميزات، التي سبق الحديث عن بعضها في المطلب الثالث من التمهيد، عند الحديث عن خصائص التقنية الحديثة.

كما أشار كثير من الباحثين إلى مميزات الشبكة العالمية - التقنية الحديثة - وتنوعوا في ذلك ويتلخص في الآتي<sup>(٢)</sup>:

---

(١) ينظر: الاستخدامات الدعوية من الدعاة والجمهور للفايس بوك في الدعوة إلى الله،

(ص: ٨٥).

(٢) ينظر للاستزادة: الوسائل الأساليب المعاصرة للدعوة، صالح الرقب (ص: ٨).

- تعدّد وسائل الدعوة عبر التقنية الحديثة، حيث يشتمل على عدة أشكال وصور من التواصل والاتصال مع الآخرين، إذ يمكن توظيفه من خلال أكثر من وسيلة دعوية، فالكتاب والشريط أو المحاضرة أو الندوة أو المحاورة، سواء مكتوبة كانت أو مسموعة كلها وسائل دعوية مؤثرة، يمكن استثمارها في الدعوة إلى الله عبر التقنيات الحديثة.

- تخطي التقنية الحديثة الحواجز المكانية والزمانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف، ومن المعروف أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي ومنها ما هو فكري وثقافي حالت دون بعض الدول دول دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها، أما اليوم فقد تعذر ذلك، فقد تمرّ هذه الآراء والأفكار وتسلسل إلكترونياً إلى دول الدول دون أن يقف أمامها شيء، سواء ايجابية كانت تلك الثقافات والأفكار أو سلبية، والدّعاة إلى الله تعالى استفادوا من تغليب الجانب الإيجابي وسخروا ذلك في الدعوة الإسلامية، فخدموا إخوانهم المسلمين الذين يسكنون في تلك الدول، وأوجدت برامج إسلامية توفّر الكتب والمراجع الإسلامية التي لم يكن بدّ للوصول إليها أو إدخالها، وهو مما تميزت به التقنية الحديثة، ووظفت في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

### ثانياً: برامج التواصل الاجتماعي

بعد التطور الكبير الذي شهدته الشبكات الدولية الانترنت وظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، وتباين استخدامها مع اتحادها في الأهداف، عرفت بعدة تعريفات حسب رؤى المختصين والمهتمين ومن أشهرها:

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

- هي: عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة والمرئية<sup>(١)</sup>.
  - هي: مواقع اجتماعية على الانترنت، وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الحديث الذي يتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي<sup>(٢)</sup>.
  - وعرفت بأنها: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح لمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت، وتبادل المعلومات والمنافع<sup>(٣)</sup>.
  - وقيل: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها<sup>(٤)</sup>.
  - عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الانترنت إما عن طريق إرسال رسالة نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديو<sup>(٥)</sup>.
- هذه بعض تعريفات شبكة التواصل الاجتماعي، وكلها تركز على جانبيين مهمين، وهما:

---

(١) ينظر: الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، شفيق، (ص: ٧).

(٢) الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى صادق، (ص: ٢١٨).

(٣) ينظر: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، د. بشرى جميل الراوي (ص: ١٦).

(٤) ينظر: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عبد الرزاق محمد الدليمي، (ص: ١٨٣).

(٥) تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر، شريف اللبان، (ص: ١٦٤).

أولاً: الجانب التقني، وهو الشبكة، وهي البيئة الرقمية المستخدمة كوسيلة من وسائل الاتصال الحديث.

ثانياً: هو الجانب الاجتماعي، وهو ما يشمل عليه هذا الجانب من النقاء للأفراد، وتبادل للمعلومات والمعارف والأفكار، ونقلها إلى العالم، وتعريفات هذه البرامج التواصلية توحى بذلك، فهي للالتقاء والتعارف وتبادل المعلومات الاجتماعية، ولكن توسع فيها واستخدمت لأغراض أخرى، ولا يخرجها ذلك عن كونها شبكات اجتماعية تواصلية.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة التقنيات والتطبيقات المتاحة على شبكة الانترنت والتي تشكل بيئة افتراضية يستعملها الناس لغاية التواصل والتفاعل في ما بينهم باستخدام أجهزة الحاسب والهواتف الذكية.

وتتنوع شبكات التواصل الاجتماعي من الكيفية والاستخدام، فمنها ما هو على شكل مواقع كالمنديات، والمواقع الالكترونية، والمجموعات البريدية، ومنها ما هو مواقع تواصل اجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر، والواتساب ونحوها<sup>(١)</sup>، وسيتم التعريف ببعض تلك البرامج التواصلية.

#### ١ - المواقع الإلكترونية:

وهي مجموعة من وثائق النصوص المترابطة بعضها ببعض داخل شبكة الانترنت، وتعدّ المواقع الشبكية من أهم التقنيات الحديثة ومن الوسائل الدعوية المعاصرة، وتكمن أهميتها في أنها تعدّ مكتبة غنية بالمعلومات معروضة بالمجال للملايين من البشر وبلغاتٍ مختلفة، يمكن أن يطلع عليها أي شخص في

(١) ينظر: الانترنت في خدمة الإسلام، محمد فهمي العلي (ص: ١٥٥).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

أي مكان، وفي أي زمن، وهي مرجعٌ لكثير من الباحثين والمطلّعين، وقد تتضمن أنواعاً وأقساماً<sup>(١)</sup>:

١- **المنتديات forums**: وهو موقع يقوم بتنظيم مشاركات مجموعة من الأعضاء ينظمون عن طريق التسجيل، وتكون المشاركات إما بالنصوص أو الوسائط المتعددة أو البرامج، ويكون محتوى المنتدى ذات طابعٍ معيّن، إما أن يكون عاماً أو إسلامياً أو اقتصادياً أو نحو ذلك، ويستطيع الداعية توظيف هذه التقنية في الدعوة إلى الله بإنشاء منتديات دعوية، ومواقع مفيدة لخدمة الدعوة إلى الله، أو المشاركة الفعالة في تلك المنتديات المفتوحة التي تتيح ذلك، والرفع من مستواها الدعوي والعلمي، وتفعيل دورها في الدعوة إلى الله، ولا يتأتى ذلك إلا بالصبر والحكمة والحكمة، مع الالتزام بأداب الحوار المقررة.

٢- **المجموعات البريدية**: وهو نظام مجهّز بحيث يسمح بتكوين من المستخدمين يمكن إرسال رسائل إليهم واستقبال رسائل منهم متعلقة بموضوع محدد.

٢- **مواقع التواصل الاجتماعي**: وقد سبق التعريف بها في بداية المطلب، ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها وأكثرها انتشاراً ما يلي:

### ١- الفيس بوك: (facebook) (كتاب الوجوه باللغة العربية)

**هو:** موقع ويب للتواصل الاجتماعي يتيح عبره للأشخاص العاديين إبراز أنفسهم، وتعزيز مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع<sup>(٢)</sup>.

(١) للاستزادة ينظر: الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فهد بن محمد

الوهبي (ص: ٣٨٥). والإنترنت في خدمة الإسلام، محمد فهمي العلي (ص: ١٤٩).

(٢) ينظر: ثورة الشبكات الاجتماعية، خالد غسان يوسف، (ص: ٣٤) استخدام مواقع=



وقيل: شبكة اجتماعية إلكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات، ويعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها<sup>(١)</sup>.

ويعتبر فيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ويحظى بجماهير عالية جداً، وظهر عام ٢٠٠٤م على يد مارك زيكربيرج الطالب في جامعة هارفارد، وكانت خدمات الموقع في البدايات حصراً على طلاب الجامعة فقط وما لبث حتى توسع فشمّل الجامعات الإقليمية فالدولية، ويعتبر الآن أكبر تجمع تقني حديث حسب المستخدمين.

ويمكن استخدامه في الدعوة إلى الله تعالى من خلال استخدام الإيجابية المتوفرة فيه، والتواصل والتفاعل مع الأصدقاء أو الجمهور ونشر الصور والمقاطع الدعوية المرئية، مع اختيار جانب إتاحة الاطلاع لأكثر عدد ممكن، والإشارة إلى المستخدمين المضافين للحساب بالتفاعل مع المنشور، وبذلك يضمن وصول المنشور إلى صفحاتهم مما يتيح للمضافين في صفحاتهم أيضاً الاطلاع عليه والاستفادة منه.

## ٢- تويتر (twitter):

تويتر كلمة إنجليزية، وتعني: (المغرد) وهي: إحدى مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الإنترنت تقدم خدمة تدوين مصغر، بحيث

---

=التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، (ص: ٢٤) الإعلام الجديد، صلاح محمد عبد الحميد (ص: ٢٠٦) استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، د. أماني جمال (ص: ١١).

(١) ينظر: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، محمد منصور (٨٣).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

يمكن لمستخدميه بكتابة تغريدات لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة، ذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون<sup>(١)</sup>.

وظهر "تويتر" في أوائل عام ٢٠٠٦م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، ثم طورت وفصلت عن الشركة الأم، وأنشئت باسم شركة جديدة "twitter".

ويتميز: بالسرعة وسهولة التعامل، وهو من المواقع التي تتيح التدوين عبر الهواتف الذكية، ويعتبر أداة فعالة للتعريف بالاهتمامات، ويمكن توظيفه كتقنية دعوية حديثة، بالتغريدة برسالة دعوية قصيرة في حدود هذه الأحرف، ويقراها عدد من المتابعين.. وهي وسيلة محببة لفئة الشباب، وفرصة للتواصل مع المهتمين بالعمل الدعوي.

### ٣ - الواتساب: WhatsApp.

عبارة عن تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التشغيل، يتيح المراسلة الفورية بين الأفراد والمجموعات، وتبادل الوسائط المتعددة في ما بينهم<sup>(٢)</sup>.

ابتدأت مسيرته تطبيقاً بديلاً للرسائل النصية القصيرة، أما الآن فبات شبكة تتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط، كالرسائل النصية، والمستندات، والصور، ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية، وغيرها.

---

(١) ينظر: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات، د. جمال سند السويدي (ص: ٢٨) ونشر الفضيلة ومواجهة الرذيلة في وسائل الاتصال التقني، صالح آل حسين، (ص: ٦٥).

(٢) شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" دراسة فقهية، (ص: ٣١).

ويمكن استخدامها في الدعوة بإنشاء مجموعات عديدة، وتزويدها بالمقاطع الصوتية الدعوية المتنوعة المرئية منها والمسموعة، أو إرفاق الكتب أو المطويات الدعوية.

#### ٤ - يوتيوب Youtube.

موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الفيديوهات بشكل مجاني<sup>(١)</sup>.

ويتميز بإتاحة الفرصة للمستخدمين فيها بتحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتصفح الملايين من المقاطع التي حملها المستخدمون الأعضاء.

ويمكن للداعية استغلاله في الدعوة لاحتوائه على الصوت والصورة معاً ولا يخفى تأثير ذلك، بل صار المرجع للمقاطع الصوتية، فهو مستودع للمعلومات، فيرفع الداعية مقاطع فيديو عبرها ويشاركها بصورة آلية في المواقع الاجتماعية الأخرى، أو يتداولها بين الأفراد عبر البريد الإلكتروني، أو الروابط، كما يمكن استغلالها في الدعوة بإنشاء قنوات دعوية متخصصة ونشر مقاطع فيديو إرشادية وتوعوية، ويفضل أن تكون تحت إشراف جهة علمية موثوقة.

#### ٥ - البريد الإلكتروني (mail-e):

يعدّ البريد الإلكتروني البديل العصري للرسائل البريدية الورقية، واستخدامه يساعد على التواصل الكتابي مع الآخرين مهما تباعدت المسافات، والتواصل بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم، وذلك باستخدام ما يسمى بالقائمة البريدية (list serve) حيث تتيح هذه القوائم الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات وطلب المشورة والاستفتاء وغير ذلك.

(١) ينظر: ضوابط التواصل الاجتماعي، (ص: ١١).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

وإلى جانب الشبكات التواصلية الشهيرة المذكورة ثمة شبكات أخرى لن نطيل الحديث عنها، وكلها تستخدم في التواصل الاجتماعي، وهي متنوعة ومتفاوتة في الانتشار، وبعضها بقيت محصورة في فئة معينة أو قطر محدد، وإن كانت في سمتها العام تتمتع بالسمات التي تتمتع بها الشبكات الاجتماعية السالفة الذكر.

مثل: اسكايب (Skype) وإيمو (Imo) وفايبر (Viber) وتانغو (Tango) ولينكد إن (Linkedin) وسناب سات (snapchat) وتليغرام (Telegram) وانستغرام (Instagram) ومنها تطبيقات غوغل التواصلية المتنوعة، كتطبيق (Google Duo) وغوغل ميت، (Google Meet) وتطبيق (Google Classroom) التي تستخدم للقاءات وتقديم الدروس المباشرة، وتطبيق ماي سبايس (Myspace). وغيرها من التطبيقات الحديثة التي تحتوي عليها (مجموعة غوغل) والتي يطول الحديث عن ذكرها. وتتميز هذه البرامج التواصلية التي سبق الحديث عنها بعدة مميزات تخدم الدعوة إلى الله تعالى من أهمها<sup>(١)</sup>:

- إتاحة الفرصة أو الحرية لاختيار الداعية من يشاركه فيها ويستطيع الوصول إليه.

- توفير خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، مما يساعدهم في التواصل المباشر وتقريب وجهات النظر عند الحاجة، أو توضيح بعض الأطروحات المشكّلة.

---

(١) ينظر: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، محمد منصور (ص: ٧٧).

وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، إبراهيم عابد (ص: ٥).

- إيجاد مجموعات وصفحات خاصة لمشايخ ودعاة يجيبون فيها على أسئلة المشاركين وفتح أبواب النقاش، وإضافة أو إلقاء دروس حية على المشتركين.  
- تمكين المستخدم - وخاصة المشرف - من التحكم بالمحتوى وما يظهر في الصفحات.

- إتاحة المجال للأفراد بالدخول إلى تلك المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم ومن ثمّ التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة، وهو ما يتيح الوصول إلى الدعاة والمختصين في المجال، كما هو الحال في الفيسبوك وتويتر.

- تتميز برامج التواصل الاجتماعي الحديثة بإتاحة الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات - المستندات - والصور والفيديوهات وغيرها من الأمور التي تهتمّ المشتركين، وتخدم مصالحهم المشتركة (وهذا متوفر في الفيسبوك وتويتر والواتساب والتليغرام، والبريد الإلكتروني) وغيرها.

- تمتاز برامج التواصل الاجتماعي باليسر والسهولة في الاستخدام، فلا يحتاج المنخرط فيها أن يكون صاحب درجة علمية أو خبرة تقنية كبيرة.  
- تمتاز البرامج التواصلية الحديثة بالفاعلية واللاجماهيرية واللاتزامنية، فيمكن توجيه الدعوة لفرد أو مجموعة في أي وقت.

- خلو شبكات التواصل الاجتماعي - غالباً - من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى، لذا فهي تستطيع الوصول إلى المدعو في أماكن لا يستطيع الداعية الوصول إليها.

ومما يبرز أهمية هذه البرامج التواصلية الحديثة<sup>(١)</sup>:

- أنها أنجح وسيلة للدعوة إلى الله تعالى إذا استخدمت الاستخدام الأمثل، إذا أصبح التواصل مع الآخرين في بلاد بعيدة أمراً ممكناً، وأصبح من السهل نشر

(١) ينظر: فاعلية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة تعليم لغة الوحي

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

الدروس والمحاضرات العلمية النافعة، ونشر الكتب والمقالات العلمية والدعوية، كما أن التقنية الحديثة المتمثلة في شبكات التواصل يمكن استغلالها للتواصل مع العلماء والدعاة الموثوقين، والاستفادة من علمهم ودروسهم وفتاويهم.

- مما يبرز أهمية هذه التطبيقات الاجتماعية أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وقد جبل على التواصل مع محيطه الذي يعيش فيه، ويعدّ التواصل من الضروريات البشرية لأن الإنسان تواصل بطبعه فلا يمكن لأي شخص أن يستغني عن الآخرين، لأنه محتاج إليهم في قضاء حوائجه، وهذه الحاجة تختلف باختلاف الأشخاص وطبيعة أعمالهم، وقنوات التواصل الحديثة خدمت كل ذلك، بل سهلت سبل التواصل ويسرته.

- توفير منبر للبحث الحيّ وبرامج التوعية، فشبكات التواصل الاجتماعي توفر خدمة البحث الحيّ للأحداث لحظة وقوعها، وكذلك المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية والبرامج التوعوية المتنوعة، واستغلال تلك الفرصة للدعوة إلى من أهم ما ينبغي أن يكون من أولويات الدعوة إلى الله تعالى.

- مما يبين أهميتها سرعة انتشارها وقبولها بين الناس وعمق تأثيرها في حياتهم الخاصة على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، مع إمكانية التنويع في المعلومات المقدمة مما يجعلها وسيلة الإعلام في المستقبل<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوسطية ومواجهة فكر التطرف والإرهاب، (ص: ٢٧٩).

## المبحث الثاني

### ضوابط توظيف التقنية الحديثة في الدعوة

إن التقنية الحديثة بشكل عام وما في الشبكة العالمية من خدمات تفاعلية بشكل خاص وسيلة لها حضورها وأثرها الذي يكاد يكون محل إجماع، إلى جانب إجماع أصحاب التوجهات الدعوية على ضرورة تسخيرها لخدمة العقيدة الإسلامية، ودحر الأفكار والمذاهب الفكرية الهدامة.

والدعوة إلى الله تعالى في الوسائل التقنية الحديثة التفاعلية واجب كفاي على الأمة وحكمه في حق الأفراد يتفاوت، فهو واجب عيني على المؤهل عند انعدام غيره الذي لا يوجد من يسد مسدّه، مندوب فيما عدا ذلك.

والوسائل الدعوية لها ضوابط تصونها عن الاضطراب، وتحفظها عن الخلل الذي قد يطرأ عليها، وهذه الضوابط شاملة لأركان الدعوة إلى الله تعالى، وهي مبنية على الوسطية والاعتدال، والداعية الحصيف هو من يستعملها وفق الضوابط الشرعية، ويستخدمها لخدمة الإسلام ونشره وإيصال الدعوة إلى المدعوين بأطيافهم وأنواعهم، وانطلاقاً من قاعدة (الوسائل لها أحكام المقاصد) فلا بد من معرفة الضوابط التي تصون الدعوة من الخلل والاضطراب، وحتى لا تتحرف وتخرج عن الأهداف التي وضعت من أجل نجاح الدعوة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

وفي المطالب الآتية سيتم الحديث عن الضوابط الدعوية المتعلقة بأركان الدعوة إلى الله تعالى بدءاً بالضوابط المتعلقة بالداعية، ثم الضوابط المتعلقة بالمدعو فالضوابط المتعلقة بالمحتوى الدعوي، ثم الوسائل والأساليب الدعوية.

(١) ينظر: الوسائل الدعوية، أحمد حمدان، (ص: ٣٨). كلنا دعاة، عبد الله بن أحمد الغامدي

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

أما المقصود بضوابط التقنية الحديثة- التواصل الإلكتروني، فقد عرف بأنها: مجموعة من المعايير الشرعية (الدينية) والأخلاقية والاجتماعية والثقافية من شأنها أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني من خلال شبكة الانترنت<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلام، عادل المغذوي (ص: ٣٨٤).



## المطلب الأول الضوابط المتعلقة بالداعي

١- الإخلاص لله (ﷻ) واستشعار رقابته في السرّ والعلن.

يجب أن يتّصف الدّاعية ويتّسم بالإخلاص لله تعالى قبل الشروع في الأخذ بالوسيلة، لأنّ صلاح الأعمال منوط على ركن النية والإخلاص، وبمقدار صدق العبد في نصرته، وسلامة مقصده يكون التأثير بإذن الله تعالى أعظم. ولا سيما عند الظهور على وسائل الإعلام الذي يعدّ من أبرز التقنيات الدّعوية الحديثة، فيحرص أن يكون بعيداً كلّ البعد عن الأغراض الشّخصية أو أيّ هدفٍ أو غايةٍ تُبعده أو تؤثر على دعوته.

فعلى الدّاعية أن يخلص عمله لله تعالى وحده، وأن يكون عمله موافقاً ومطابقاً لما جاء عن رسول الله (ﷺ) مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾<sup>(١)</sup>.

ولأهمية النية وخطرها فإن سلف الأمة رضوان الله عليهم كانوا يعانون من معالجة نواياهم أشدّ المعاناة، فعن سفيان الثوري (رحمته الله)، قال: (ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي؛ لأنها تنقلب علي)، وعن بعض السلف قال: من سره أن يكمل له عمله، فليحسن نيته، فإن الله (ﷻ) يأجر العبد إذا حسنت نيته حتى باللقمة. وعن ابن المبارك، قال: رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية<sup>(٢)</sup>.

ومن أجلى المظاهر التي ينبغي أن يراعيها الدّاعية عند التعامل مع التقنية الحديثة، أن يدفع عن نفسه حبّ الظهور والتميّز وإظهار البراعة وعمق الثقافة،

(١) سورة البينة، الآية: (٥).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٧١/١).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

مع توطين النفس على الرضا والارتياح عند الأداء. ولا يصح أن يكون أخذ الداعية بالوسيلة على سبيل الاستئصال والانتقام، بل ينبغي أن تكون نية الداعية الرغبة في الإصلاح ودفع الشر عن الإسلام وأهله.

ويجب استشعار رقابة الله تعالى في السرّ والعلن وأنه مطلع عليه في كلّ أحواله ومراقب كل تصرفاته من الضوابط الأساسية للداعية عند استخدام التقنية الحديثة في الدعوة، ويتحقق ذلك للداعية من خلال تربية سلوكه على الأخلاق الطيبة، متمثلاً بقول المصطفى (ﷺ): (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)<sup>(١)</sup>.

فوجب على كلّ داعية يتعامل مع التقنية الحديثة في الدعوة وخاصة التواصل الاجتماعي أن تكون نيته قائمة على تسخير هذه التقنيات في خدمة الإسلام والأمر بالمعروف والنهي بالمعروف والنهي عن المنكر، مع محاولة تحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

### ٢ - الاعتماد على الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين عند الحوار.

إن الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة الإسلامية في مناقشة المواضيع وطرح الآراء عبر التواصل الاجتماعي وعند الدعوة إلى الله تعالى في التقنية الحديثة مما ينبغي على الداعية التنبيه له والتقيد به، فقد جاء الإسلام شاملاً لكل مجالات الحياة ونواحيها المختلفة، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في معاشره الناس (٣٥٥/٤). وحسنه الألباني

في صحيح الجامع.

(٢) سورة النحل، الآية: (٨٩).

قال البغوي (رحمه الله) أي: بياناً لكل شيء يحتاج إليه من الأمر والنهي والحلال والحرام والأحكام والحدود وغيرها<sup>(١)</sup>.

وتتأكد هذا الأمر عند التنازع والاختلاف في مسألة من مسائل الشرع عبر واقع التواصل الاجتماعي، حيث أن هذه المواقع تعتمد أساساً على الحوار والنقاش وطرح الأفكار مما ينتج عنه غالباً خلاف، وهنا يجب على الداعية ردّ الأحكام لنصوص الوحيين حتى يكون نقاشه وحواره على هدى وبصيرة، ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وينبغي لمستخدم التقنية الحديثة - التواصل الاجتماعي - عند مناولته للنصوص الشرعية أثناء الحوار مراعاة ما يلي:

- مراعاة الفهم السليم لنصوص الوحيين، فسوء الفهم يؤدي إلى سوء التأويل لآيات الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ) وحملها على معان قد تخرجها عن ما أراده الشارع الحكيم، وهو نوع من التحريف الذي حذر الله تعالى منه، وذمّ أهل الكتاب عليه، وقد يساهم فاعله في نشر الباطل حاسباً أنه ينتصر للحق ويدعو إليه، وهو ما أوقعت أهل الأهواء من الجماعات والاتجاهات الدعوية المخالفة للمنهج القويم في التكفير واستحلال الدماء والأموال، قال ابن تيمية (رحمه الله): "ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعباد يجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يسمونهم أهل الأهواء، وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون إلا بهدي الله الذي بعث به رسوله (ﷺ)"<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تفسير البغوي (٤٠/٥).

(٢) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٣) الاستقامة لابن تيمية (٢٢٤/٢-٢٢٥).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

- الالتزام بمنهج السلف الصالح - أهل السنة والجماعة- عند الاستدلال، وذلك بمراعاة قواعد الاستدلال المقررة عندهم، بردّ المتشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبيّن، والجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض، ولا يتأتّى ذلك إلا بالعلم، وكذلك الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والعكس، ثم تفسير الصحابة، والعمل بما صحّ من الأدلة وتقديمها على العقل<sup>(١)</sup>، قال الإمام الأصبهاني (رحمه الله) واصفاً منهج السلف في تقديم الكتاب والسنة على العقل:- "وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من عقولهم وخواطرم عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووقفهم إليه، وإن وجدوه مخالفاً لهما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسنة ورجعوا بالتهمة على أنفسهم"<sup>(٢)</sup>.

٣- معرفة بعض خصائص التقنية الحديثة وطرق وأساليب الدعوة من خلالها.

ينبغي أن يكون الداعية الذي يريد استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله ملماً بأساسيات التقنيات الحديثة، وطرق وأساليب استخدامها لإيصال الدعوة إلى الله، ليسهل عليه إيصال الرسالة التي يحملها، ولا بأس أن يتلقى بعض الدورات التدريبية في أساليب ووسائل استخدام التقنية قبل الانخراط وإتقان أساليب التواصل الحضاري المعاصر مع الناس عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتعلّم بعض اللغات العالمية الحيّة لإفادة المدعوين غير الناطقين باللغة العربية، ولتسهيل الوصول إليهم ودعوتهم إلى الإسلام.

(١) ينظر: الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية، لؤلؤة الغنم (ص: ٢٠١).

(٢) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للأصبهاني ٢٢٤/٢.

٤ - استخدام أسلوب الحكمة واللين في الدعوة من خلال التقنية.

من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم بوجه عام مخاطبة غيره بالحكمة مع لين الجانب والرفق بالآخرين امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمْتَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، وَيَنْهَى عَمَّا يُنْهَى عَنْهُ.. ﴾<sup>(٤)</sup>.

وإذا كانت الحكمة هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، فلا شك أن استخدام الحكمة عند التعامل مع التقنيات الحديثة مما ينبغي العناية والاهتمام به، لا سيما مع التواصل الاجتماعي، وذلك لتفاوت المدعوين فيه، ولما للحكمة ولين الجانب من تأثير في تقوية العلاقة بين الداعية والمدعوين، والتأليف بين قلوبهم. ومن الحكمة أيضاً أن لا يخوض الداعية إلى الله في هذه الوسائل إلا بعلم شرعي، فالعلم سبب من أسباب الحكمة وركن من أركانها. قال النووي (رحمته الله): "إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به، وينهى عنه.."<sup>(٤)</sup>. ومن الحكمة أيضاً التجربة والخبرة وهما من أهم أسباب التوفيق للحكمة، وقد ورد عند البخاري في الأدب المفرد: "لا حكيم إلا ذو تجربة"<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٨٣).

(٣) سورة آل عمران: ١٥٩: (٨٣).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٢٣.

(٥) صحيح الأدب المفرد للبخاري (ص: ٢١٢).

والتجربة في الحياة رصيد ضخم تعادل أعلى الشهادات، فإذا أضيفت إلى العلم أصبحت أهم من الشهادة، وهل الشهادة إلا علم وتجربة، مع أنها في الغالب تكون تجربة قاصرة، وهو ما ينطبق على التعامل مع التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.

٥- مراعاة ظروف وأحوال المدعوين والمخاطبين وحفظ أسرارهم وخصوصياتهم.

معرفة المدعوين ومراعاة ظروف وأحوال المخاطبين مما رغب فيه الشرع الحكيم، كما أنّ كتمان أسرارهم واحترام خصوصياتهم من أهم صفات المؤمنين، ومعرفة طبيعة الجمهور المخاطب واعتبار الفروق الفردية في ما بينهم مع مراعاة تفاوت الأفهام واختلاف الثقافات - لاسيما في الشبكة العالمية - مع تعدد اللغات وتنوع العادات أمر مطلوب

واتصاف الداعية بحفظ أسرار المدعو الذي يسره في أمره الخاصة من خلال التواصل الاجتماعي والشبكات الإلكترونية مدعاة للألفة والمحبة وغرس الثقة بين الداعية والمدعوين، وسبب من أسباب علو منزلته ومكانته عندهم، لأنهم يرونه محل ثقة وتقدير، ولما يظهر ذلك من حبه الخير للغير<sup>(١)</sup>.

٦- التثبت قبل النشر والحرص على تقديم المعلومات الصحيحة.

إن التروي والتريث في نقل الأخبار والمعلومات بهدف استقصاء أدلتها من مصادرها الصحيحة قبل نشرها مطلب شرعي، ومنهج إسلامي أصيل، يحفظ حقوق الأفراد والمجتمعات ويحدّ من انتشار الشائعات والأكاذيب بين المجتمع، وقد أمر الإسلام بالتبين والتثبت قبل نشر الخبر، وذلك لتقديم معلومة صحيحة

(١) ينظر: الدعوة إلى الله من خلال الانترنت، صالح عراد، (ص: ٤٢)، والأسس العلمية

لمنهج الدعوة عبد الرحيم المغذوي، (٦٧٦/٢).

مبنية على البرهان، فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَتَّبِعُونَ أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَنَّةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (١).

وحذر النبي (ﷺ) من ترديد الأخبار قبل التأكد من صحتها، فقال: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» (٢).

قال النووي (رحمته الله): الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن (٣).

والثبوت في نقل الأخبار من أهم الصفات التي يتصف بها المسلم وخاصة الداعية إلى الله تعالى امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤).

وقال الحسن البصري (رحمته الله) مبينا أهمية الثبوت قبل النقل وحال المؤمن في ذلك: "المؤمن وقاف حتى يتبين" (٥).

وقال ابن حجر (رحمته الله) - في فوائد قصة الحديدية - محذراً التسرع في الإنكار: "وفي الحديث أن التابع لا يليق به الاعتراض على المتبوع بمجرد ما يظهر في الحال؛ بل عليه التسليم لأن المتبوع أعرف بمآل الأمور غالباً بكثرة التجربة، ولا سيما مع من هو مؤيد بالوحي" (٦).

(١) سورة الحجرات، الآية: (٦).

(٢) صحيح مسلم، مقدمة الصحيح، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١٠/١).

(٣) شرح النووي على مسلم (٧٥/١).

(٤) سورة التوبة، الآية: (١١٩).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٨٢/١٠).

(٦) فتح الباري لابن حجر (٣٥٢/٥).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

والثابت هو من الضوابط المهمة التي تحكم عملية التواصل الاجتماعي بين الداعية والمدعويين أيا كان نوعهم، ومنهج المسلم في التعامل مع الأخبار هو تمحيصها والتثبت من مدى صحتها وموافقها منهج الإسلام القويم من خلال عرضها على الكتاب والسنة وعلى أولى الذكر من أهل العلم قبل نشرها وتبادلها بين الناس من مستخدمي التقنيات الحديثة بأنواعهم المختلفة. ومواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه مليئة بالأخبار والمعلومات التي قد لا يعرف مصدرها، لذا على الداعية أن يعلم أن هذه التقنيات الحديثة منبع للشائعات، فليحرص على عدم نشر المعلومة أو إعادة نشرها قبل التثبت من صحتها<sup>(١)</sup>.

### ٧- تجنب الخلوة بالأجنيب أو الخضوع بالقول واللين عند المحادثة:

لقد ضبط الإسلام التعامل بين الرجل والنساء بضوابط شرعية تصون الأعراض وتحقق العفة والطهارة، وتمنع الفواحش، وتسدّ الذرائع إلى الفساد، فمن ذلك أنه حرّم الاختلاط والخلوة، وأمر بالستر الشرعي وغطّ البصر، وعدم اللين بالقول عند التخاطب بين الجنسين، وغير ذلك من الضوابط الشرعية، وهي ضوابط تنطبق على الجميع ذكورا وإناثاً. وإن من الأمور التي يتساهل فيها الناس أمر الخلوة بين الجنسين، مع أم الإسلام قد شدّد في ذلك منعا لأن يكون سببا لإثارة الفتن والشّهوات، فقد قال (ﷺ): «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الأخلاقية

المستنبطة من القرآن والسنة، د. أحمد محمد الزبون (ص: ٤٢٦).

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، (٤٦٦/٣).



أما جانب الخضوع واللين بالقول فقد صان الإسلام العلاقة بين الأفراد وحدّها بسياج يلائم النفس البشرية فحرم العلاقة بين رجل وامرأة إلا في زواج شرعيّ، كما لا يصح مخاطبة رجل امرأة أو العكس إلا لضرورة فإن وجدت الضرورة فتقدر بقدرها وفي حدود الأدب والأخلاق، لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>، هذا في المحادثة المباشرة، ولا يختلف الأمر كثيرا في التخاطب في مواقع التواصل الاجتماعي بين الجنسين، وإذا علم أن التواصل عبر الحديث بين الجنسين من النوازل الحديثة فيفاس على أقرب قريب له، وهو المحادثة والمخاطبة بين الرجل والمرأة فيضاف إلى ما سبق الحديث عنه في منع الخلوة عدم الخضوع في القول، ومنع المحادثة المصورة.



(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

## المطلب الثاني الضوابط المتعلقة بالمدعو

إذا كان ثمة ضوابط تتعلق بالداعية فلا شك أن المدعو له نصيب كبير إذ هو الركن الثاني وهو من توجه إليه الدعوة بل كل الطاقات والخطوات والترتيبات اللازمة التي توضع من قبل الداعية لإيصال الرسالة إلى المدعو، وهو الهدف المنشود من قبل الداعية، واستفادة المدعو بما وجه إليه من المادة هو المقصد الأسنى الذي يسعى إليه الداعية. والمدعو مطلوب منه التقيد بضوابط الشرع الحكيم لا سيما في الوسائل الدعوية الحديثة التي قد تختلف التعامل معها نسبيا في التعامل المباشر مع الداعية، ولاعتماده أحيانا على استقاء المادة العلمية من المواقع الدعوية المتعددة التي تغذى بأنواع متفاوتة من المادة العلمية الدعوية، ومن الضوابط التي يجب الالتزام بها ما يلي:

### - الحذر من الشبهات ومن أهل البدع.

من الضوابط التي يجب على المدعويين الانتباه لها حين دخولهم هذه التقنية الحذر من الشبهات ومن منهج أهل البدع، فإن من أعظم أسباب الوقوع في الهوى، والدخول في كبائر الذنوب، والانحراف عن المنهج القويم، هو الولوج في باب الشبهات التي يشربها قلب المخالف، والشبهة داء عظيم يصيب القلوب فيطفئ فيها نور اليقين، إذ "القلوب ضعيفة، والشبه خطافة"<sup>(١)</sup>.

وقد أخبر الله تعالى عن أتصاف أهل البدع - والبدعة قرينة المعصية - بذلك

فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٦١/٧.

(٢) سورة آل عمران، آية ٧.

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (تلا رسول الله ﷺ) هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم<sup>(١)</sup>.  
والشيطان حريص أشد الحرص على إغواء ابن آدم، بل قطع على نفسه العهد والوعد لإغواء ابن آدم، فقال تبارك وتعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَكَ مِنْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٣﴾ ثُمَّ لَأَنْزِلَنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والإنسان يجب عليه مجاهدة هذا الشيطان الرجيم وعدم الاستسلام له، يقول ابن القيم (رحمه الله): (... جهاد الشيطان مرتبتان إحداهما: جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الإيمان، والثانية جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، فالجهاد الأول يكون بعده اليقين، والثاني يكون بعده الصبر، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: منه آيات محكمات، ١٦٥٥/٤، رقم:

٤١٨٣، واللفظ له، ومسلم، كتاب: العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن،

(٤/٢٠٥٣) رقم: (٤٨١٧).

(٢) سورة الأعراف آية (١٦-١٧).

(٣) سورة السجدة آية (٢٤).

(٤) زاد المعاد لابن القيم (٤/٣).

- احترام العلم والعلماء والدعاة.

للدعاة وأهل العلم حقوق لا بد أن تراعى وتحفظ، وبحفظ هذه الحقوق وتطبيقها حفظ للعلم والدين، وفيه إنزال للدعاة المنزلة التي تليق بهم. قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> والحقوق في هذا الباب كثيرة جداً وحقوقهم متعددة، فلهم كل ما ثبت من حقوق المسلم على المسلم، ولهم حقوق المسنين والأكابر، ولهم حقوق حملة القرآن الكريم، ولهم حقوق العلماء العاملين، والأولياء الصالحين<sup>(٢)</sup>.

وأقتصر على بعض هذه الحقوق مما له علاقة في البحث وهي:

١- إكرامهم وتوقيرهم دون إفراط ولا تفريط. ومن عادة الصحابة في تعظيم الرسول (ﷺ) وتوقيره وإجلاله، فقد روى أسامة بن شريك (رضي الله عنه) قال: «أتيت رسول الله (ﷺ) وأصحابه عنده، كأنما على رءوسهم الطير»<sup>(٣)</sup>.

وقد ظهر ذلك في ضوء صلح الحديبية حتى قال عروة بن مسعود الثقفي لقريش عندما بعثوه إلى النبي (ﷺ) في الحديبية، وقد رأى ما يصنع أصحاب النبي (ﷺ) معه، فلا يتوضأ وضوءاً إلا ابتدأه، ولا يبصق بصاقاً إلا تسارعا وإليه، ولا يسقط شيء من شعره إلا أخذوه، فرجع إلى قريش فقال يا معشر قريش: «والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي،

(١) سورة المجادلة: (١١).

(٢) ينظر: مغني المحتاج ٤/٤٢٧.

(٣) رواه أبو داود في سننه، باب في الرجل يتداوى (٣/٤)، برقم الحديث ٤٩٤٥ وأخرجه

الحاكم في المستدرک، کتاب العلم فصل: في توقير العالم وقال صحيح الإسناد ولم

يخرجاه» ٢٠٩/١.

والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا (ﷺ)»<sup>(١)</sup>.  
وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) واصفاً حق العلماء: "إن من حق العالم ألا تكثر عليه السؤال، ولا تعنته في الجواب، وأن لا تلحَّ عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفسين له سراً، ولا تغتابنَّ عنده أحداً، وإن زلَّ قبلت معذرتَه، وعليك أن توقِّره وتعظِّمه ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته"<sup>(٢)</sup>.

وقال طاووس (رضي الله عنه): "من السنَّة أن يُوقَّر أربعة: العلم، وذو الشبيبة، والسلطان، والوالد"<sup>(٣)</sup>.

٢- حسن الظنِّ بهم والتماس العذر لهم: الواجب إحسان الظن بالمسلمين عامة وبالعلماء والدعاة وطلبة العلم خاصة، فيُحْمَلُ قولهم وفعلهم على أفضل المحامل وأحسنها؛ ويُردُّ ما يرمون به من التُّهم، كما قال (رضي الله عنه) في قصة الإفك: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال (رضي الله عنه): "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله"<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٤٧/٣١. من حديث المسور بن مخرمة الزهري، وأصله في صحيح البخاري.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/١٢٩.

(٣) ذكره البغوي في شرح السنَّة ٤٣/١٣.

(٤) سورة النور: ١٢.

(٥) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في تعظيم المؤمن (٣٧٨/٤) برقم ٢٠٣٢ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/٢٠٠.

٣- عدم الطعن أو الوقعية فيهم: والقدرح في العلماء، والطعن فيهم سبيل من سبل أهل الزيغ والفساد، ذلك لأنّ الطعن في العلماء له أضرار عظيمة، وآثار وخيمة.

وهذه الشروط المذكورة تتأكد في مواقع التواصل الاجتماعي، فالمنهج الصحيح هو إكرام الداعية وتوقيره واحترامه مع التقيد بضوابط الشرع الحكيم في ذلك دون إفراط أو تقريط، مع حسن الظن بالداعية والعالم، فقد يقع في زلة عابرة عند نقل معلومة أو الافتاء في نازلة، ولا يقلل ذلك من قيمته العلمية أو جهوده الدعوية.

٤- عدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم أوقات خاصة للإفادة من التقنية الحديثة بدلا من استهلاك الوقت كله فيه، ويندرج ذلك في هدر الوقت المنهي عنه.

مما يجب أن ينتبه له المدعو المستفيد من التقنيات الحديثة أهمية الوقت، وأن هذه التقنية نعمة ربانية يجب العناية بها واستغلالها في المفيد، وذلك باستغلالها في الإفادة وعدم الإضرار بالنفس، إذ المرء مسؤول عن كلّ دقيقة وثانية قضاها في هذا الحديث كما في الحديث الشريف، «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم»<sup>(١)</sup>.

لا سيّما وأن هذه الأساليب والوسائل المعاصرة بتطبيقاتها المختلفة وموادها المتنوعة تجذب وتبهر، وتشغل وتلهي، فهي تسرق الوقت وتذهب بالعمر من

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب يوم القيامة (٦١١/٤). وحسنه الألباني في صحيح السنن.

غير أن يشعر مستخدمها بذلك، فقد يبقى في التنقل بين التطبيقات والمواقع غارقاً منشغلاً عن واجباته الدينية والأسرية والاجتماعية، والدنيوية، وعليه فالإقتصاد في استخدام هذه الوسائل من أهم الضوابط التي ينبغي مراعاتها والالتزام بها لدى المدعو.



### المطلب الثالث

#### الضوابط المتعلقة بالمحتوى الدعوي

المحتوى الدعوي هي الرسالة الموجهة إلى المدعو عن طريق الداعية إلى الله تعالى، ولا شك في أهمية وصول الرسالة إلى المتلقي بالطريقة الصحيحة، ولتحقق هذه الرسالة أهدافها يجب أن تنضبط بعدة ضوابط:

#### أولاً: ضوابط المحتوى المتعلقة بإنشاء المواقع الدعوية:

- وتشتمل على الأمور الشكلية ويجب مراعاتها عند البدا بإنشاء المواقع منها:
- ١- أن يسبق إنشاء الموقع دراسة واقعية، يتم من خلالها تحديد الهدف من الموقع وطبيعته ومدى حاجة الناس إليه، تفادياً للتكرار عرضاً.
  - ٢- أن يشرف على الموقع لجنة شرعية متخصصة، أو على الأقل أحد العلماء، أو طلاب العلم، حتى لا يعرض الموقع ما يخالف شرع الله تعالى.
  - ٣- أن يستقل الموقع بذاته قدر الإمكان، بمعنى أن لا يكون تابعاً.
  - ٤- التصميم الجيد للموقع، وهذا يتطلب أموراً منها:
    - حسن اختيار عنوان الموقع، بحيث يكون العنوان سهل التذكر.
    - أن يدل العنوان على محتوى الموقع.
    - وأن يكون العنوان جذاباً يلفت انتباه المتصفحين.
    - استعمال أساليب الجذب والتشويق للزائر.
    - أن يكون الموقع سهل الاستخدام.
    - الاهتمام باللغة العربية الفصحى. وأن يدعم الموقع أكثر من لغة لاسيما اللغات الحيّة كالإنجليزية والفرنسية.
    - التعميم أو التخصص بشرط الجودة، فإمّا أن يتخصص الموقع في جانب معين (علمي - دعوي - إيماني)، وقد يتخصص كل جانب من هذه الجوانب في



فرع من الفروع، فالموقع العلمي قد يهتم بالعقيدة أو بالفقه أو بالحديث النبوي أو بالقرآن وعلومه وهكذا، وبذلك يجعل الموقع كل ثقله في الجانب الذي تخصص فيه، بحيث يكون مرجعاً لجميع الزوار في هذا الجانب، أو أن يكون الموقع عاماً شاملاً فيجمع بين جوانب مختلفة من العلوم والدعوة والتربية<sup>(١)</sup>.

- إدارة الموقع من حيث صيانتها من الاختراق وأمن بياناتها وملفاتها وكذلك تحديثه بين فترة وأخرى، وإيجاد فريق علمي يهتم بالجانب الأمني للموقع وحفظه من الهجمات الأمنية.

- اجتناب التكرار والاجترار، فهناك الكثير من المواقع الإسلامية على الساحة، ولكن جل هذه المواقع ما هي إلا نسخ طبق الأصل أو معدلة من مواقع أخرى، فإن كثيراً من هؤلاء المنتجين لتلك المواقع وقعوا في أزمة غياب الهدف الاستراتيجي من وراء تلك البرامج الفكرية، فينقصهم التفكير السليم، الذي يدعو لوضع الأهداف والخطط والوسائل والأساليب لتحقيق ما تصبو إليه أنفسهم<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: ضوابط المحتوى المتعلقة بمضمون الدعوة:

إنّ مضمون الدعوة الإسلامية عند أهل السنة شاملة لمراتب الدين الثلاث: عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً، وتقوم هذه الدعوة على الوسطية والاعتدال بين الإفراط والتفريط. وإنّ الجنوح عن هذه الوسطية يعود بعظيم الضرر على الفرد والأمة، وينبغي أن يحتوي المضمون الدعوي على عدة ضوابط وبيان هذا في ما يأتي:

(١) ينظر: استثمار الإنترنت في الدعوة إلى الله، د. سليمان عبدالله الميمان، ص (٢١).

(٢) ينظر: الدعوة إلى الإسلام على الإنترنت.. تكرار أم ابتكار؟، خباب الحمد، ص (١١).

١ - التربية العقدية للفرد والاستمرار على ذلك.

إن المتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها تبدى وتعيد في شأن العقيدة، تبينها وتوضحها داعية إليها، محذرة من ضدها في آيات كثيرة وبطرق متنوعة وأساليب مختلفة.

ومن هنا كان أول واجب على المكلف أن يرتبط منذ تعقله بأركان الإيمان المذكورة في حديث جبريل (عليه السلام) المشهور: الإيمان، والإسلام، والإحسان، ومدار هذا على ما يلي:

- غرس عقيدة التوحيد واجتثاث ما يضادها من الشرك بالله تعالى، فأصل الأصول الذي يبنى عليه كل عمل وسلوك هو سلامة الاعتقاد ووسطيته واعتداله، لهذا قال تعالى في وصية لقمان لابنه ﴿لَا تُشْرِكْ كُفْرًا بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَكُلْظُمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فمن الآية الكريمة يتبين أن الأصل الأول لهذه التربية الإيمان بالله وعدم الشرك به تعالى، ولهذا يجب أن تكون عظة لقمان لابنه نبراساً يستضيء به الآباء في توجيه أبنائهم، والدعاة إلى مدعويهم أيًا كان نوعهم وجنسهم، وسراجاً يقودهم من الظلمات إلى النور، وأعظم ما تقدمه العظة الصريحة قول لقمان لابنه كما ورد في القرآن الكريم؛ ولو وعى المدعوون لهذه النصيحة ما وقعوا في الإثم وما تراكمت عليهم البلايا والأخطاء ولعاشوا في أمن نفسي وطمأنينة قلبية وقد ابتعدوا عن القلق والكآبة. وظلم النفس واليأس والقنوط<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة لقمان: ١٣.

(٢) ينظر: نحو تربية إسلامية، لحسن الشرفاوي، (ص ٨٧ - ٨٨).

فأول ما يجب أن يحتوي عليه مضمون المحتوى الدعوي تحقيق العقيدة الصحيحة والسعي إلى ترسيخ ذلك وتثبيته في نفوس المدعوين بالأساليب والوسائل الدعوية الحديثة.

- مراقبة الله (ﷻ):

فاستصحاب معية الله (ﷻ) والاستشعار بقربه ومراقبته واطلاعه على السرّ والنجوى، يبعث في نفوس المدعوين الاستقامة والاستقرار، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>. فاحتواء المضمون الدعوي على ما يغذي المراقبة وينمي الثقة ويوطد علاقة المرء بربه من أهم ركائز نجاح الدعوة إلى الله عبر التقنيات الحديثة.

٢- التربية التعبدية الشاملة.

إنّ العبادة تقوم في أصلها على التعويد والممارسة والمحاكاة، ولهذا ندب الله تعالى الآباء على تعليم أولادهم، وحثّهم على أصناف العبادات الظاهرة والباطنة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى عن لقمان في وصيته لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة غافر: ١٩.

(٢) سورة الشعراء: ٢١٨-٢٢٠.

(٣) سورة طه: ١٣٢.

(٤) سورة لقمان: ١٧.

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

وكذا الشأن في السنة النبوية، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (ﷺ): «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ»<sup>(١)</sup>.

ومما ينبغي مراعاته في التربية التعبدية وما يجب أن يتضمنه المحتوى الدعوي:

- غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والقيم المعتدلة في المدعويين على اختلاف طبقاتهم، وأجناسهم، والتعويد والتكرار، لأن التعويد وتكرار النصح من أعظم مسالك دعوة النشء إلى العبادة، فعن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله (ﷺ) قال: خَيْرُ عَادَةٍ وَالشَّرُّ<sup>٢</sup> لِحَاجَةٍ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُقَهِّهِ فِي الدِّينِ<sup>(٢)</sup>.

### ٣- التربية الأخلاقية والسلوكية.

إن جانب السلوك والأخلاق عند المدعو وخاصة فئة الشباب له بالغ الأثر على منهجهم ووسطيتهم؛ إذ إن السلوك يضبط التعامل مع الآخرين سواء كانوا من المخالفين أو من غيرهم، ولهذا نجد في وصية لقمان لابنه بناءً أخلاقياً معتدلاً ووسطياً، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَأُبْنُ وَهُوَ يَعُطُهُ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرُكْ بِاللَّهِ إِنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة (١/١٣٣)، وقال الألباني: هذا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأحمد في مسنده بلفظ (مروا أولادكم) (٦/٦٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/٧٩). وحسنه

الألباني في صحيح السنن.

(٣) سورة لقمان: ١٣.

الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ\*  
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرْحَلِينَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ\*  
وَأَقْبِدْ فِي مَسْئِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ\*<sup>(١)</sup> فهذه  
الآيات الكريمة تضمنت دستوراً كاملاً من الأخلاق الرفيعة؛ حيث بدأت بحق  
الله لأنه أعظم الحقوق وأجلها، فأمرت بإخلاص العبادة، والنهي عن الشرك  
الذي هو أعظم الذنوب وأكبرها، ثم تضع هذه الآيات الولد في مجال من  
المراقبة الصارمة الكاملة على جميع تحركاته ونشاطاته، فتبين أن الله لا يخفى  
عليه قدر ذرة في هذا الكون الفسيح، مما يوحي للولد بتمام وقوعه تحت بصر  
الله وسمعه ومراقبته الكاملة.

وفي جانب آخر توجه الآيات الولد إلى الدعوة من خلال الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر، والصبر على تبعات ذلك، وألا يسوقه صلاحه واستقامته إلى  
الكبر، والغطرسة، واحتقار الناس؛ بل يؤمر بضد ذلك من التواضع وخفض  
الجناح، والتأدب في محادثة الناس.

وهكذا القرآن الكريم في آيات قليلة يضع دستوراً متكاملًا من الأخلاق  
والآداب الاجتماعية والفردية مع الله تعالى، ومع كل ذي حق من الناس فيعيش  
الولد في هذه الحياة وقد تبين له الصواب الصحيح من الخطأ الصريح، فيعرف  
الهدف من الحياة فلا يكون هماً ضائعاً بلا نظام يقوده ويقوم سلوكه ويوجهه<sup>(٢)</sup>.  
وعليه: فإن المحتوى الدعوي يجب أن يحتوي على المادة العلمية العقدية الكافية  
للمدعو وأن تكون تلك المادة شاملة لجميع فئات المدعوين الذين باستطاعتهم

(١) سورة لقمان: ١٦-١٩.

(٢) ينظر: التربية الأخلاقية، لعنان باحارث، مقال منشور في موقعه:

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

الوصول إليها، وأن تكون شاملة لأبواب الاعتقاد بدء بأركان الإسلام وأركان الإيمان وما يعقبه من المسائل العقدية التي يجب على الفرد الإمام بها والإيمان بها.

كما يجب أن يحتوي المضمون الدعوي على أبواب العبادات المتنوعة، بدء بالطهارة والصلاة وما يعقبه من المسائل الضرورية التي تجب على كل مكلف معرفتها والعمل بها، وما يتبعه من مسائل المعاملات المالية المعاصرة والقديمة.

ومما ينبغي أن يحتوي عليه المضمون الدعوي ما يتعلق بالأخلاق والسلوك، فإن الأخلاق الإسلامية تابعة لباب العقائد والعبادات، وقد بعث النبي (ﷺ) متمما لمكارم الأخلاق. وبفي أخلاق النبي (ﷺ) وسيرته العطرة ما يشفي الغليل ويكفي لكل باحث عن الدليل.

### ثالثا: ضوابط المحتوى المتعلقة بأسلوب الدعوة

الأساليب والوسائل الدعوية هي الوعاء الحامل للدعوة إلى الله تعالى، فإذا كانت صالحة وسليمة وصلت الرسالة الدعوية إلى المدعو صافية نقية، وإن تخللها خلل أو عطب أو تشويه فلا شك أن الرسالة تصل إلى المدعو مشوهة ناقصة، لا سيما في الوسائل الدعوية الحديثة المرتبطة بالتقنيات والشبكات التواصلية، ومن أهم المعالم والضوابط التي ينبغي أن يحتوي عليها الأسلوب الدعوي في التقنية الحديثة ما يلي:

#### - مراعاة طبائع النفوس وطبقات المدعوين:

فالناس متباينون في طبائعهم، مختلفون في مدركاتهم، في العلم والذكاء، في الأمزجة والمشاعر، مختلفون في الميول والاتجاهات. مما يدعو رجل العلم والدعوة إلى تخير المدخل ... بل المداخل المناسبة لتلك النفوس المختلفة

والعقول المتباينة، لا سيما والمواقع التواصلية الدعوية خصبة بالمدعويين المتباين مداركهم المختلف طبائعهم، فاحتواء الأسلوب الدعوي فيها على ما يجلب النفوس ويقربها مما يحقق الأهداف المرسومة للمحتوى الدعوي.

#### - تخير الأوقات وانتهاز المناسبات:

وهذا معلم كبير ومؤثر من معالم الحكمة وتلمسها، قال ابن مسعود (رضي الله عنه): (إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها)، وقد كان (رضي الله عنه) يذكرهم كل خميس، فقال رجل: لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: (أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم، وإني أتخولكم بالموعظة كما « كان رسول الله ﷺ يتخولنا مخافة السامة علينا »<sup>(١)</sup>). وغذا كان التخول بالكلمة والموعظة مما راعاه الشرع الحكيم وأمر بالاقتصاد فيه كراهة السامة لأن النفوس جبلت على سامة ما تعودت عليه، فلا شك أن استخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في ذلك من أهم المهمات، فيجب على الداعية تحيّن أوقات فراغ الناس ومشاركتهم في تلك الأوقات، مع التقليل عليهم حسب الحاجة، لا سيما إذا أحسّ فيهم فتورا وبعداً عن الاستماع إليه، وليه أن ينتقل إلى الفقرة التالية وهي.

#### - مراعاة التدرج وترتيب الأولويات:

ما قيل في طبقات المدعويين، وطبائع النفوس، وملاحظة المناسبات... يقابله نظر آخر في المدعو إليه فلا شك أن الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة، لأخذ الناس بالأول فالأول.

(١) صحيح البخاري، باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

فقضايا العقيدة وأصول الملة والديانة تأتي في المقام الأول. فهي إن لم تصح في العبد، فلن يجدي فيه الصنيع الحسن والعمل الطيب: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} {الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحِبُّونَ سُبُوْنَ أَنفُسِهِمْ يَوْمَ تُنْفَخُ أَصْنَاعُهُمْ} {وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُؤُوسُهُمْ}.

ففي الدعوة كليات وجزئيات، وواجبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات، وقضايا كبرى وصغرى ... كل يجب أن تعرف مواقعها وتوضع في مواضعها.

### - التصريح والتعريض:

ومن القول الحسن والحكمة في الدعوة الجنوح إلى التعريض والتلميح دون التصريح، لا سيما عند التباس الأمور لدى الداعية في المواقع التواصلية الاجتماعية الدعوية، فالتصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجراءة على الهجوم، والتبجح بالمخالفة، ويهيج على الإصرار والعناد أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة، والأذهان الذكية، والبصائر اللامحة، قيل لإبراهيم بن أدهم: الرجل يرى من الرجل الشيء أو يبلغه عنه، أيقوله له؟ قال: هذا تبكيت، ولكن تعرض.

### - الرفق واللين:

لأن النفوس مجبولة على حب من يحسن إليها ويتقافها باللين ويبسط لها في المحيا، والشدة قد تدفع إلى المكابرة والنفور والإصرار، فتأخذ النفس العزة بالإثم.

**فعن معاوية بن الحكم السلمي (رضي الله عنه) قال: « صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعض رجل من القوم فقلت: يرحمك الله . فرماني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمهات، ما شأنكم تنظرون؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فعرفت أنهم يصمتونني فلما رأيتهم يسكتونني لكني سكت. قال: فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأبي وأمي ما ضربني ولا سبني .» وفي رواية: « فما رأيت معلما قط أرفق**



من رسول الله (ﷺ)؛ قال: "إن هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".

وينطبق المثال السابق مع المدعويين في شبكات التواصل الاجتماعي فالرفق قد يدفع المدعو غير المسلم إلى الدخول في الإسلام، ويوطد حب الداعية في قلب من كان مسلماً ويقبل إلى دعوته، ويستفيد من علمه وسمته.

- أن تكون الدعوة مسيطرة للعصر.

وذلك في خطابها الدعوي الذي يجب أن يكون خطاباً خاصاً بهذه الوسيلة الدعوية الحديثة، وأن يكون مراعيًا لخصوصيتها ومفيداً من إمكاناتها المختلفة في هذا المجال، وذلك عن طريق تجديد الوسائل والأدوات المستخدمة في الدعوة في العصر الحاضر.

- مراعاة المقاصد الشرعية في الأولويات في مجال الدعوة.

في مسائل الدعوة إلى الله تعالى - لا سيما عند توظيف التقنية الحديثة واستخدامها في الدعوة - يجب أن يدرك ضرورة الحديث عن الأهم قبل المهم، مع مراعاة أدب الخلاف والنزول إلى الحق، ومن مراعاة المقاصد الشرعية في المجال الدعوي توفير الخطاب الذي يتواءم مع التقنية الحديثة، شبكات التواصل الاجتماعي، فيراعي خصائصها، ويستفيد من إمكاناتها.



## المطلب الرابع الضوابط المتعلقة بالوسائل والأساليب

قبل الحديث عن الضوابط التي يجب توفرها في الوسائل الأساليب الدعوية عند توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى سيتم بيان المقصود بالوسائل الدعوية وأقسامها وأنواعها حسب الاستخدام، وقد قسم العلماء الوسائل الدعوية أقساماً متعدّدة، بحسب الاعتبارات والحيثيات، فمن الباحثين من قسمها حسب التأصيل الشرعي أصالة وتبعاً، ومنهم من قسمها حيث المباشرة وعدمه ومنهم من قسمها إلى أقسام أخرى، وبيان جزء من ذلك في الآتي:

فباختبار تأصيلها الشرعي تنقسم إلى:

١- وسائل أصيلة.

٢- وسائل تبعية.

(أ) فالوسائل الأصيلة: هي كل وسيلة ثبت مشروعيتها العمل بها في كتاب الله، وفي سنة وسيرة الرسول (ﷺ)، وأجمع عليها سلف الأمة الصالح، وسلكوها في دعوتهم ووعظهم، كخطب الجمع، والرسائل، والحكمة والموعظة والجدال بالحسنى، وغيرها<sup>(١)</sup>.

ويقسّم البعض وسائل الدعوة - باعتبار تأصيلها الشرعي - إلى ثلاثة أقسام:

١- وسائل معتبرة شرعاً: وهي الوسائل التي ورد نص شرعي خاصٌ

باعتبارها؛ كخطبة الجمعة.

٢- ووسائل ملغاة شرعاً: وهي الوسائل التي ورد نص شرعي خاصٌ

بإلغائها؛ كالوعظ بالمعازف

(١) ينظر: قواعد الوسائل، د. مصطفى مخدوم، (ص ٣٣٦) و مذكرة في وسائل الدعوة سليمان

بن صافية (ص ٦-٧).

٣- ووسائلٌ مسكوت عنها: وهي الوسائلُ التي لم يرد نصٌّ شرعيٌّ خاصٌّ باعتبارها، أو إلغائها

(ب) الوسائلُ التبعية: وهي وسائلٌ مستحدثة طرأت مع تجدد العصور وتطور وسائل الاتصال الحديثة، ولها في نشر الدعوة تأثير ملاحظ، وشمولية أكبر، ونطاق أوسع.

والوسائلُ التبعية لم يرد نص في اعتبارها أو إلغائها، وقد تنازع العلماء في حكمها، تبعاً لاختلافهم في وسائل الدعوة هل هي توقيفية أم اجتهادية. وهذان النوعان - الوسائلُ الأصيلة والوسائلُ التبعية - يشملان أنواعاً من الوسائل الأخرى منها:

### وسائل الدعوة المباشرة وغير المباشرة:

#### ١ - الوسائل المباشرة:

وهي التي يتمّ فيها اتصال الداعية ولقائه بالمدعويين، بوسيلة الخطب أو مجالس الذكر، وميزة هذا النوع أنّ الداعية يعرف مدى قبول المدعويين وانسراح صدورهم للموعظة من ملامح وجوههم، ليعاملهم بما تقتضيه حالهم، ويتمكن من المحاورّة بينهم وبينه حتى يصل إلى حال القبول والافتتاع<sup>(١)</sup>. ويتّسم هذا النوع من الوسائل بالألفة ورفع الكلفة بين الداعية والمدعويين، حيث تنشأ بينهما علاقة مبناهما النصح والودّ والتحابب، ولهذا أكثر النبي (ﷺ) من هذه الوسيلة في دعوته لصحابته في الجمع والمجامع والأعياد<sup>(٢)</sup>.

(١) الصحوة الإسلامية، للشيخ محمد العثيمين، (ص ١٥٠).

(٢) ينظر: الإعلام الإسلامي، المرحلة الشفهية، د. إبراهيم إمام (ص ٥١-٥٢).

٢ - الوسائل غير المباشرة:

وهي التي يتمّ فيها إيصال مضمون الدعوة إلى المدعوين بدون التقاء الداعية بهم مباشرة، بل عبر وسائط أخرى كالرسائل أو الكتب أو من خلال وسائل الإعلام سواء وسائل سمعية، أو بصرية، أو سمعية بصرية، ويشمل هذا النوع الكثير من التقنيات التواصلية الحديثة ولهذا النوع أثر فعال في شمولية وسرعة وصول الموعدة إلى أكبر عدد من الموعوظين<sup>(١)</sup>.

أما ما يتعلق بضوابط الوسائل والأساليب الدعوية فإن لوسائل وأساليب الدعوة - كغيرها من الوسائل والأساليب - ضوابط تصونها عن الاضطراب، وشروط تحفظها عن الخلل والفساد، وهذه الضوابط لا بد من مراعاتها، حفاظاً على الاعتدال، وسداً لباب التوسع غير المحمود، والتقنية الحديثة تعتبر من الوسائل الحديثة وإن شئت فقل من الوسائط أو القوالب، ومن هذه الضوابط ما يلي:

١- أن تكون هذه الوسائل لها أصل من الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح (ﷺ). فإن كانت الوسيلة مخالفة لنصوص الشرع فلا يشرع التوسل بها إلى المقاصد والغايات. وفي هذا يقول الإمام العز بن عبد السلام (رحمته الله): «لا يتقرب إلى الله إلاّ بأنواع المصالح والخير، ولا يتقرب إليه بشيء من أنواع المفساد والشرور»<sup>(٢)</sup>. وهذه التقنية الحديثة تلحق بالمنابر فهي مثل الخطب والمحاضرات.

(١) الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، لمحمد خير يوسف، ص ٢٦.

(٢) ينظر: قواعد الأحكام (١/١١٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمته الله): «ليس كل سبب نال به الإنسان حاجته يكون مشروعاً ولا مباحاً، وإنما يكون مشروعاً إذا غلبت مصلحته على مفسدته، مما أذن فيه الشرع»<sup>(١)</sup>.

ويحذّر شيخ الإسلام (رحمته الله) من فعل غير المشروع بقوله: «فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع... ولهذا عظمت الشريعة النكير على من أحدث البدع، وكرهتها، لأن البدع لو خرج الرجل منها كفافاً لا عليه ولا له لكان الأمر خفيفاً، بل لا بد أن يوجب له فساد منه نقص منفعة الشريعة في حقه، إذ القلب لا يتسع للعوض والمعوض عنه...»<sup>(٢)</sup>.

٢- أن يكون المقصود من الوسيلة مشروعاً، فإن كان ممنوعاً شرعاً فلا يتوسّل إليه بأي وسيلة، لأنّ النهي عن المقصد نهى عن جميع وسائله المؤدية إليه<sup>(٣)</sup>.

٣- أن تؤدي الوسيلة إلى المقصد المشروع، إما على سبيل القطع أو الظن أو الاحتمال المساوي<sup>(٤)</sup>.

وأداء الوسيلة إلى مقصودها له حالات:

- أن يكون الأداء إلى المقصود ثابتاً قطعاً، فلا إشكال في مشروعية الوسيلة، وذلك لتحقيق المقصود منها وحصوله قطعاً، كالنصرة بالمال والأنفس.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧٧/٢٧).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ص: ٢١٧).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ١١/٦٢٠.

(٤) الموافقات للشاطبي (٢٥٠/١).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

- أن يكون الأداء إلى المقصود منتقياً قطعاً، فيسقط اعتبار الوسيلة، لأن الوسائل إنما شرعت لتحصيل مقاصدها، فإذا انتفى المقصود كان تحصيل الوسيلة عبثاً.

- أن يكون الأداء إلى المقصود مظنوناً حصوله أو مظنوناً انتفاؤه، فهذه من مواضع الاجتهاد، والخلاف فيها سائغ، وإن كان الأظهر كما قال الشاطبي أن أداء الوسيلة إلى المقصود إن كان مظنوناً حصوله فالوسيلة باقية على أصل المشروعية (١).

٤- أن لا يترتب على الأخذ بتلك الوسيلة مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة منها، فإن كانت تؤدي إلى مفسدة أكبر فلا يشرع التوسل بها، لأنّ درء المفسدة الراجحة أولى من جلب المصلحة المرجوحة.

٥- ألاّ يعلّق بالوسيلة وصف ممنوع شرعاً، فالوسيلة قد لا تكون في ذاتها مخالفة للشرع، ولكن يعلّق بها وصف خارجي ممنوع شرعاً، مثل كونها شعاراً للكفار، فتمنع مباشرتها لأجل ذلك الوصف (٢).

٦- مناسبة الوسيلة الدعوية للفئة المستهدفة من المدعويين، ومقدرتهم على معرفتها وفهم مضمونها، مع قدرة الداعية على استخدامها، وانتقاء المناسب له ولقدراته وفهمه وعلمه حتى يتمكن من إيصال المعلومة إلى المدعويين على الوجه الصحيح، وفي الأثر عن عليّ (عليه السلام) قال: «حدثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذب، الله ورسوله» (٣).

(١) المرجع السابق (٢٥١/١).

(٢) ينظر: المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ص ٢٩٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا

(٣٧/١).

قال الحافظ ابن حجر (رحمته الله): وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة، ومثله قول عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) «ما حدثت قوماً حديثاً لا يعرفونه إلا كان فتنة على بعضهم»<sup>(١)</sup>.

٧- أن تهتم الوسائل والأساليب التقنية الحديثة بالأهمّ فالمهمّ من أمور الدعوة ومسائل الدين، وتدرج في ذلك تدرجاً حكيماً يفيد المدعو وينفعه، وأول ما يجب البدء والعناية به تقرير العقيدة الصحيحة، ثم التدرج إلى بقية أحكام الشريعة وأوامرها ونواهيها.

هذه بعض الضوابط المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية، التي يجب أن يحتوي عليها الوسيلة الدعوية الحديثة المرتبطة بالتقنية لتؤدي رسالتها على الوجه المطلوب، ولتحقق أهدافها السامية المرسومة لها وهي تبليغ دين الله تعالى وإنقاذ البشرية من عبادة غير الله.



(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/٢٢٥).

## المبحث الثالث

### **مجالات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة**

الشبكة الاجتماعية الحديثة أصبحت من الوسائل العصرية العالمية، وعليه فإن كثيرا من الجهات المتنوعة حالت الحاق بالركب العالمي وذلك لاستخدام التقنية الحديثة كأدوات جديدة لتحريك عجلة التنمية والتواصل على كافة الأصعدة، لتوفر الوقت والجهد والمال، ولتحقق الأهداف المنشودة بأيسر السبل وأسهلها، وقد تنوعت المجالات التي استخدمت فيها التقنية الحديثة، فاستخدمت في المجال التعليمي، والمجال الاقتصادي، أو التسويقي، والمجال الحكومي، ومثله المجال الدعوي، حيث غنها تستقطب العدد الكبير من المدعوين على اختلاف أصنافهم وتوجهاتهم، شاملة أمتي الدعوة والإجابة، وفي ما يلي نبذة عن بعض المجالات التي يمكن توظيف التقنية الحديثة فيها في المجال الدعوي.





## المطلب الأول

### التعريف العام برسالة الإسلام الخالدة

- تعدّ التقنية الحديثة من أهم الوسائل التي يجب استغلالها في التعريف بالإسلام والدعوة إلى الله تعالى، ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق من أهمها:
- تعريف غير المسلمين بحقيقة الإسلام، وأنه دين يكفل للإنسان السعادة في الدارين، مع إرشاد المسلمين وتوجيههم إلى العمل بحقيقة الدين الحنيف البعيد عن الإفراط والتفريط، دحضاً للشبهات والدعاوى المثارة حول الإسلام على أنه دين تطرف وعنف.
  - ترسيخ الاعتدال والوسطية في المجتمعات وبيان ذلك في الوسائل التقنية الحديثة، ومكافحة من يدعو إلى ذلك من خلال تضافر الجهود الإعلامية المتنوعة التي تبين سماحة الإسلام ووسطيته.
  - إصلاح الخطاب الإعلامي الذي يسيء إلى الإسلام والتأكيد على قيام وسائل الإعلام باحترام الهوية الإسلامية، ووضع ميثاق للقنوات الفضائية ومواقع التواصل التي في البلاد الإسلامية.
  - الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، والتركيز على ذلك، لأن الشبكة الدولية الانترنت تعتبر مرتعاً خصباً للدعاة إلى الإلحاد، والمنصرين، ومع قلة زاد وحصانة المدعوين من رواد المواقع التواصلية في العقيدة الإسلامية، وعدم امتلاكهم للملكة العلمية للدفاع عن الشبهات التي تثار غالباً عن العقيدة فقد يقعون في شرك أهل الإلحاد أمام تلك الموجات الجارفة من التشكيك، فوجب بيان ذلك والتحذير منه تعريفاً بالإسلام ورسالته الخالدة المؤصلة على العقيدة الصحيحة.



## المطلب الثاني التعليم والتوجيه

استخدام التقنيات الحديثة لمواكبة العصر من ضروريات الحياة اليومية، والجيل الصاعد من الشباب أصبح ميالاً لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، وتقوم هذه الشبكات بدور حيوي في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع، وتساهم في نشر الوعي المجتمعي.

وقد قدمت وسائل التقنية الحديثة إمكانية عظيمة في مجال التعليم والتوجيه، وأدى استخدامها في الجانب التعليمي إلى تطوير المنظومة التعليمية، وإحداث طرق وتغييرات جذرية في مجال التدريس، كما ساهمت في تغيير جانب كل من المُلقي والمتلقي، المعلم والمتعلم من خلال طرق وأساليب عرض المادة التعليمية، وطرق التدريس الحديثة، وتوظيف المؤشرات التفاعلية من الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية العاملة على إثارة الدافعية التعليمية.

ويتضح أهمية توظيف التقنية الحديثة في الجانب التعليم والتوجيه في الآتي<sup>(١)</sup>:

- أداء الدعوة بالطرق والتقنية الحديثة عبر الشبكة العالمية تمكّن الداعية من الوصول إلى خبرات وتجارب دعوية يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية.
- زيادة نشاط الدعاة وفاعليتهم في الدعوة، حيث ساهمت تلك التقنيات في إغناء المدعوين - غالباً - بالمعلومات اللازمة في مجال تخصصهم واهتمامهم مما يزيد في عملية الدعوة ويقلل من الوقت اللازم لتعلم ذلك.

---

(١) ينظر: واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة السلطان قابوس لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، نوال الشيرازي (ص: ١٩). التعليم الإلكتروني المدمج، وضرورة التخلص من الطرق التقليدية، عبد الحميد العجلوني (ص: ٥٧) وبوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج. التدريس بمساعدة الحاسوب، خالد العجلوني وآخرون (٥٤)، واقع استخدام طلبة مليّة التقنية للإنترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها في محافظة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، (ص: ١٥٦).

- الاستفادة منها في إحداث تغييرات في المجال الدعوي والتربوي التعليمي والتوجيهي، حيث أحدثت تغييرات جوهرية في بنية التعليم وأدخلت عدداً كبيراً من البدائل وقنوات الاتصال السمعية والمرئية والمتفاعلة في التواصل، مما أعطى دفعة قوية لنظام التعلم عن بعد فظهرت الجامعات المفتوحة والحلقات والدروس الافتراضية، ولا يخفى تأثير ذلك على الدعوة، فالدعوة مواكبة للتعليم قوة وضعفاً، انفتاحاً وانكماشاً، فوجدت القنوات الدعوية المباشرة، وتعددت طرق الأداء فيها مما أتاح للمدعو الخيارات في تلقي المادة العلمية.
- المساهمة في توفير المعلومات والمواقف التعليمية التي تحقق الأهداف التربوية وكذلك القدرة على البحث والتقصي، ولا شك أن ذلك كله أدى إلى زيادة الرغبة من استخدام الشبكة العالمية الدولية - الانترنت - في الدعوة إلى الله تعالى وفي العملية التربوية والتوجيهية.
- الزيادة في دافعية التعلم الذاتي لدى الطلبة، وتحسين مهارات الاتصال لديهم، مع المساهمة في التواصل بين الطلاب والمدرسين أو بين الطلاب أنفسهم.
- المساهمة في الحصول على المعلومات اللازمة في أقرب وقت من قواعد البيانات ومراكز الأبحاث والمكتبات المختلفة من أنحاء العالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة مادية، فيمكن للداعية المعلم الوصول إلى المعلومات اللازمة وتحضير الدرس الدعوي في وقت وجيز، كما يمكن للمدعو المتلقي الوصول إلى المعلومة العلمية بالرجوع إلى الأوعية العلمية المختصة بذلك.
- حوسبة التعلم وذلك بوضع المنهاج على شكل أقراص أو تمثيل هذه المادة العلمية بوسائل تعليمية عن طريق الصور والحوار والسؤال والمناقشة، كما مكّنت هذه التقنية الحديثة في مجال التعليم مناقشة الرسائل الجامعية عن طريق الفيديو المباشر ليشاهد من شتى بقاع الأرض وبذلك تنتشر الدعوة إلى الله<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: واقع استخدام طلبة كلية التقنية للإنترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها في محافظة=

### المطلب الثالث الوعظ والإفتاء

انتهج النبي (ﷺ) الأساليب والوسائل الدعوية التي توصل المعلومة إلى المدعو بأيسر سبيل وأسهل طريق، وقد تنوعت ذلك، فكان يبلغ بالكتابة تارة للغائبين، ويرسل إلى عماله تارة بالمشافهة وأخرى بالمكاتبة، وكانت الوفود تأتي عليه من مختلف الأرجاء وتأخذ عنه الأحكام، وقد أجاز الفقهاء (رحمهم الله) الاستفتاء من خلال الوسائل الدعوية المتاحة في عهودهم وزمانهم وهي نقل الثقة والخط، نظراً لتعذر الوصول إلى العالم الذي تبرا الأمانة بتقليده لتباعد الأمصار، جاء في كشف القناع: (وله العمل بخط المفتي، وإن لم يسمع الفتوى من لفظه إذا عرف أنه خطه) لأنه (ﷺ) كان يكتب لعماله وولاته وسعاته ويعملون بذلك، ولدعاء الحاجة إليه بخلاف الحاكم قلت: ومن ذلك العمل بكتب الأئمة إذا علم أنها خطهم أو نقلها الثقة عن خطهم<sup>(١)</sup>.

وهذا دليل على جواز استخدام أكثر من وسيلة الدعوية لتحقيق الغاية المشروعة ما لم تكن الوسيلة محرمة أو مخالفة للشارع الحكيم، ويدخل في ذلك ضمناً التقنيات الحديثة في العصر الحاضر، وقد أصبح الوصول للفتاوى الصحيحة عبر الخدمات الإلكترونية سهلاً ميسراً لكل أحد، بعد إتاحة المواقع الإلكترونية هذه الخدمات بل وتنافسها في ذلك، ولقد كان السائل قديماً ينتظر مدة طويلة حتى يسمع الإجابة الصحيحة المقرونة بالدليل من الكتاب والسنة على سؤاله، واليوم لم يعد بحاجة إلى أكثر من البحث عن طريق محركات

=حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، (ص: ١٥٦). الإيجابيات والسلبيات في

استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية، زكريا الزميلي (ص: ٦ - ٩).

(١) كشف القناع عن متن الإقناع (٦/٣٠٨).

البحث المتنوعة، فتأتيه الفتاوى من تلك المواقع موثوقا بأدلتها الصحيحة الصريحة، ويبقى خطر الدخول - وهو من السلبيات القائمة - دخول المستفتي أو السائل، إلى مواقع الفرق الضالة، والوقوف على فتاوى المذاهب الباطلة التي استغلت الخدمات الالكترونية أيضا لبث سمومها.

لذا كان لزامًا على المواقع الإسلامية المتخصصة في لفتاوى الصحيحة الحرص على الدعايات والإعلانات الواسعة حتى تنتشر بشكل واسع على الشبكة، وتكون متاحة أمام الراغبين في معرفة الفتاوى الصحيحة لقطع الطريق على أصحاب المواقع المشبوهة التي تروج لفتاويها الخالية من العلم الصحيح. وإذا كان الإجابة على أسئلة الناس في دينهم ما يحتاجون إليه في فهمه والعمل به قربة من أعظم القربات، فقد فتحت الشبكة العنكبوتية الباب لذلك، فأُتاحت الإفتاء المباشر وغير المباشر، وكما أُتاحت فرصة للاستشارات العلمية، وقد بادر مجموعة من الدعاة إلى إنشاء المواقع المتخصصة في ذلك، وقامت دور الإفتاء بإنشاء مواقع تخصصها وإتاحة فتاويها التي تصدر من هيئة كبار العلماء على موقعها<sup>(١)</sup>.

وإذا كان الفقهاء قد وضعوا ضوابط عامة للفتوى ونقلها فلا شك أن هذه الضوابط تنطبق على الفتوى في هذه الشبكات ومن أهمها:

- وجوب التحري في عدالة وصدق وأمانة المنتصب للفتوى - لا سيما في المواقع الالكترونية والشبكات التواصلية - لعدم جواز تقليد مجهول، وهو مستتبط من قولهم: وإذا قصد أهل محلة للاستفتاء عما نزل به، فعليه أن يسأل من يثق بدينه ويسكن إلى أمانته عن أعلمهم وأمثلهم، ليقصده ويؤم نحوه، فليس

(١) ينظر: الدعوة إلى الله عبر الانترنت أساليبها ووسائلها، عبد الرحمن بن معاضة

الشهري، (ص: ١١).

## توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية - الضوابط - المجالات)

كل من ادعى العلم أحرزه، ولا كل من انتسب إليه كان من أهله، ولا يجوز لأحد الاستفتاء إلا إذا غلب على ظنه أن الذي يستفتيه من أهل العلم والدين والورع<sup>(١)</sup>.

وإذا كان ذلك في أخذ الفتوى مشافهة أو مكاتبة فلا شك أنه في عصر التقنيات الحديثة يكون الحرص أقوى وأشدّ لكثرة المجاهيل، والمتصدّرين للفتوى في مواقع التواصل الاجتماعي.

- وجوب التحقق من نسبة الفتوى أو الكلمة الوعظية للمفتي أو الواعظ إذا كانت منقولة كتابةً أو صوتاً، وذلك لكثرة البرامج التقنية التي تغير الأصوات أو ربما الفيديوهات، وكثرة المجاهيل في الشبكات، وهو مما يعدّ من سلبيات التقنيات الحديثة.

وعند النظر نجد أن الوعظ والإفتاء أو الاستفتاء في مواقع التواصل الاجتماعي يتمّ عبر طريقتين هما:

- الرجوع إلى المواقع الخاصة بالمفتين، وذلك من خلال معرفة رأي المفتي في المسألة التي سبق وأفتى فيها، كما يمكن للمستفتي عبرها سؤال المفتي من خلال الموقع أو بواسطة طرق التواصل المتاحة في ذلك.

- المواقع الإسلامية العامة، وغالباً يقوم المشرفون على تلك المواقع بدور الوسيط بين الفتى والمستفتي ويعرضون المسائل على المفتين المتواجدين بتلك المواقع للقيام بالفتوى، وقد تخصص بعض المواقع الإسلامية ركناً خاصاً لفتاوى بعض المعاصرين من العلماء المشهود لهم بالفقه والعلم والأمانة، كما

(١) ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٣٧٦/٢)، والذخيرة للقرافي، (١/٤٥).

تخصص ركنا لفتاوى المجمع الفقهية المعاصرة فيستفيد المستفتي منها بمجرد الدخول إليها<sup>(١)</sup>.

ويقاس على المواقع الإسلامية برامج التواصل المنتشرة التي تمكن المستفتي التواصل المباشر مع المفتي أو الكتابة عليه والسماع منه.



(١) ينظر: الضوابط الشرعية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، د. خالدة الناظور

(ص: ٣٢٦).

## الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد، ففي خاتمة التطواف في هذا البحث المختصر، أودّ الإشارة إلى جملة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع بعض التوصيات.

### أولاً: نتائج البحث.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

- التقنيات الحديثة والثورة المعلوماتية أصبحت واقعاً ملموساً لا يمكن الاستغناء أو رفضها، لها أهميتها وخصائصها، يجدر بالدعاة إلى الله تعالى توظيفها في شتى المجال الدعوية.
- التمييز بين مبادئ وتطبيقات ومجالات استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله مما يساعد في توظيف التقنية في خدمة الجانب الدعوي.
- لاستخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في الدعوة إلى الله ضوابط في أركان الدعوة يجب الإلمام بها والعمل ضوئها لتحقيق أهداف توظيف التقنية في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

### ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة بعدة توصيات منها:

- عقد دورات وورش عمل مع القيام بدراسات ميدانية على طلاب المراحل الجامعية لمعرفة تأثرهم بالتقنيات الحديثة، ومدى إلمامهم بأساليب ووسائل توظيف تلك التقنيات في الدعوة إلى الله تعالى.
- نشر الوعي بضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والندرات والدروس العلمية المتنوعة.



## المراجع والمصادر

١. استثمار الانترنت في الدعوة إلى الله، الدكتور سليمان الميمان، ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الإلكتروني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢١-٣٠/١٢/٢٠١٤هـ.
٢. استخدام الهاتف النقال وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، لخضر تواتي، أحمد سايغي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.
٣. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، العدد: ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣م.
٤. الاستخدامات الدعوية من الدعاة والجمهور للفيسبوك في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية، إعداد: عبدالله بن علي بن عبد الله المبارك، رسالة علمية (غير منشورة) مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ.
٥. الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٦. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، الأستاذ الدكتور: عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٧. الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عبد الرزاق محمد ا لدليمي،

- دار وائل للنشر، الطبعة الأولى: ٢٠١١م.
٨. الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، للباحث: حسين شفيق، الطبعة الأولى، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
٩. الإعلام الجديد، صلاح عبد الحميد، الناشر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٠. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١١. الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والطباعة، ٢٠٠٨م.
١٢. الانترنت في خدمة الإسلام، محمد فهمي العلي إصدار عام ١٤٢٨هـ
١٣. أهمية الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، عبد الرزاق عيسى مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية بليبيا، ٢٠١٥م.
١٤. الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية، زكريا الزميلي، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.
١٥. تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر، دراسة تحليلية ميدانية، محمد جاد المولى عويس، رسالة علمية (غير منشورة) مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة، قسم الصحافة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٦. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، محمد منصور رسالة ماجستير غير منشور. الأكاديمية العربية بدنمارك، سنة: ٢٠١٢م.

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١٨. التدريس بمساعدة الحاسوب، خالد العجلوني وآخرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، الصفاة.
١٩. التربية الأخلاقية، لعدنان باحارث، مقال منشور في موقع [www.bahareth.org](http://www.bahareth.org)
٢٠. تطوير وسائل الدعوة وفق معطيات العصر، عبد الله الزبير عبدالرحمن مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ع ١٤٣٢هـ.
٢١. التعليم الإلكتروني المدمج، وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق أكثر سهولة وأدق للإشراف والتقييم التربوي تقوم على أسس إلكترونية، عبد الحميد العجلوني، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٢٢. التقنية وأثرها في خدمة الدعوة الإسلامية عبر أسرار أحاديث الطهارة، سالم أحمد سلامة، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
٢٣. تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها في التدريس، أسماء علي عيدروس، مجلة رسالة التربية، عمان، ٢٠٠٩، العدد ٢٣.
٢٤. التنصير عبر الشبكات التفاعلية لشبكة المعلومات الدولية، محمد بن موسى الجهني، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٣١هـ.
٢٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٢٦. التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته، ماجد رجب العبد سكر، رسالة ماجستير، قسم التفسير، الجامعة الإسلامية بغزة،

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٧. ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، خالد غسان يوسف، دار النفائس، ١٤٣٤هـ.

٢٨. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٢. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة

- (المتوفى: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي،  
الناشر: دار الراجية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ -  
١٩٩٩م.
٣٣. الدعوة إلى الله عبر الانترنت أساليبها ووسائلها، تفرغ لمحاضرة  
ألقاها الأستاذ الدكتور- عبد الرحمن بن معاضة الشهري- الأستاذ  
المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمشرف على  
ملتقى أهل التفسير بالجامعة، بالمملكة العربية السعودية، ألقاها خلال  
مشاركته الفاعلة بملتقى أهل التفسير للعام الهجري (١٤٣٢هـ).
٣٤. الدعوة إلى الله عبر الانترنت، عبد المنعم خليفة أحمد بلال، مجلة جامعة  
الإمام للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول، ٢٠١٥م.
٣٥. الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية، لؤلؤة  
الغنام، رسالة (دكتوراه غير منشورة) في جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية، ١٤٣١هـ.
٣٦. الدعوة إلى الله من خلال الانترنت، صالح عراد، الطبعة الأولى،  
١٤٢٦هـ.
٣٧. دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوسطية ومواجهة فكر  
التطرف والإرهاب، د. غادة حمزة الشربيني، بحث مقدم في مؤتمر  
ضوابط استخدام التواصل الاجتماعي في الإسلام، في الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة، المجلد الثاني. نسخة الكترونية.
٣٨. الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)  
تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب  
الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م
٣٩. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد

- شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
٤٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٤١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
٤٢. شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر twitter" دراسة فقهية، سلطان الفايز، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٣هـ.
٤٣. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٥. الصحوة الإسلامية (ضوابط وتوجيهات)، محمد بن صالح بن عثيمين،

- إعداد علي بن حسين أبو لوز، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
٤٦. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٧. ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الأخلاقية المستنبطة من القرآن والسنة، د. أحمد محمد عقلة الزبون، مجلة العلوم التربوية، جامعة البلقان التطبيقية، الأردن، العدد ٢١، ربيع الآخر، ١٤٤١هـ.
٤٨. الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة، محمد البдах، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ع ١٩، ٢٠١١م.
٤٩. ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي، ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، الدكتور، عادل عوض المغذوي، مجلة التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، العدد، ١٤٦، عام: ٢٠١١م.
٥٠. الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فهد بن محمد الوهبي، بحث مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.
٥١. الضوابط الشرعية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، د. خالدة ربحي الناطور، بحث مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام التواصل الاجتماعي في الإسلام، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الجزء الأول. نسخة الكترونية.

٥٢. الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، د. طه أحمد الزبيدي، مجلة البيان، العدد: ٣٧٤، نسخة الكترونية.
٥٣. ضوابط توظيف تقنية المعلومات في خدمة الفقه، ضوابط عامة، عبد الله عبد الرحمن السند، مجلة مركز لخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، العدد ٣٨، ٢٠١٠م.
٥٤. العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
٥٥. فاعلية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة تعليم لغة الوحي، د. سيف الدين حسن العوض، بحث مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام التواصل الاجتماعي في الإسلام، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الجزء الأول. نسخة الكترونية.
٥٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٥٧. فقه النوازل، بكر بن عبد الله أبو زيد ص ١٩٠، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٥٨. الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.



٥٩. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز بادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٠. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩١م.
٦١. كشف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
٦٢. كلنا دعاة، عبد الله بن أحمد الغامدي، دار الطرفين للنشر والتوزيع، مكتبة الفرقان، مكة المكرمة.
٦٣. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٦٤. مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٥. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، طباعة المصحف الشريف، المدينة

- النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٦٦. **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز (رحمته الله)**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر
٦٧. **المحصل**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦٨. **مختار الصحاح**، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٦٩. **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٧٠. **المستصفي**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٧١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٧٢. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله**

- عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٧٣. **مصطلحات الطاقة**، إعداد منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك) ١٩٨٣م، الجزء الثاني، مادة التقنية، وانظر: البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) التابع للإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المصطلح رقم (١٤٢٥٣٣)، ورقم (١٤٢٥٣٢).
٧٤. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي** -، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٧٥. **المعجم الوسيط**، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
٧٦. **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٧. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧٨. **مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات**، طارق بن عبد الله، دار الوطن للنشر، الرياض.
٧٩. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي -

بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٨٠. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨١. الموسوعة الربية العالمية، تبيرا دل فيوجو، مؤسسة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية.

٨٢. نحو تربية إسلامية، لحسن الشرقاوي، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٨٣. النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، د. فهد بن محمد المالك بحث منشور في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، إعداد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨٤. نشر الفضيلة ومواجهة الرذيلة في وسائل الاتصال التقني، صالح آل حسين، دار الصمعي للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٨٥. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأعمى في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٦. واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة السلطان قابوس لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، نوال الشيرازي، رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية، عمان.

٨٧. واقع استخدام طلبة كلية التربية للتقنية للإنترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها

- في محافظة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
٨٨. وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، عادل عبد الله هندي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٧٨، شوال: ٢٠١٠م.
٨٩. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في للتحويلات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، الدكتور: جمال سند السويدي، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
٩٠. وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية، وكيفية استخداماتها الدعوية، إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، رسالة علمية (غير منشور) مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ.
٩١. وسائل الدعوة مفهوماً، مشروعيتها، أنواعها، الأستاذ الدكتور. حمد بن ناصر العمار، نشر مجلة دراسات إسلامية: العدد: ٧ (محرم ١٤٢٥هـ - مارس ٢٠٠٤م).
٩٢. الوسائل الدعوية، أحمد بن عبد العزيز الحمدان، (ص: ٣٨) الناشر موقع طريق الإسلام.
٩٣. الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، صالح الرقب، ورقة مقدمة لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٨	المقدمة
٨	موضوع البحث ومشكلته وأسئلته
٩	أهداف البحث
٩	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١٠	الدراسات السابقة
١٢	خطة البحث
١٣	منهج البحث
١٤	التمهيد التقني الحديث في الدعوة تعريفها أهدافها وخصائصها والحاجة إليها
١٤	● المطب الأول: التعريف بالتقنية الحديثة في الدعوة
١٨	● المطب الثاني: الحاجة إلى الإبداع والابتكار في مجال الدعوة إلى الله باستخدام التقنيات الحديثة
٢٤	● المطب الثالث: أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة وخصائصها
٢٤	أولاً: أهداف التقنية الحديثة
٢٥	ثانياً: خصائص التقنية الحديثة
٣١	المبحث الأول: أهمية تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة ومميزاتها
٣١	● المطب الأول: أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة
٣٩	● المطب الثاني: أجهزة المعلومات والاتصال

٣٩	أولاً: أجهزة الإعلام الآلي
٤٠	ثانياً: الهواتف النقالة
٤٢	• المطب الثالث: شبكات (الإنترنت)، وبرامج التّواصل الاجتماعي
٤٢	أولاً: شبكة (الإنترنت)
٤٥	ثانياً: برامج التّواصل الاجتماعي
٥٥	المبحث الثّاني: ضوابط توظيف التّقنية الحديثة في الدّعوة
٥٧	• المطب الأول: الضّوابط المتعلّقة بالداعي
٦٦	• المطب الثاني: الضّوابط المتعلّقة بالمدعو
٧٢	• المطب الثالث: الضّوابط المتعلّقة بالمحتوى الدّعوي
٧٢	أولاً: ضوابط المحتوى المتعلّقة بإنشاء المواقع الدعوية
٧٣	ثانياً: ضوابط المحتوى المتعلّقة بمضمون الدّعوة:
٧٨	ثالثاً: ضوابط المحتوى المتعلّقة بأسلوب الدّعوة
٨٢	• المطب الرابع: الضّوابط المتعلّقة بالوسائل والأساليب
٨٨	المبحث الثالث: مجالات توظيف التّقنية الحديثة في الدّعوة
٨٩	• المطب الأول: التعريف العام برسالة الإسلام الخالدة
٩٠	• المطب الثاني: التّعليم والتّوجيه
٩٢	• المطب الثالث: الوعظ والإفتاء
٩٦	الخاتمة
٩٧	فهرس المصادر والمراجع
١١٠	فهرس الموضوعات

